كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريـــخ أوربـــا الحديـث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: أوربا في أواخر القرن الثامن عشر

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Europe in the late eighteenth century

أوربا في أواخر القرن الثامن عشر

في أواخر القرن الثامن عشر تغيـرت مركز القـوة في أوربا بظهور كل من روسيا وبروسيا ، وبتفـوق بريطانيا العظمى بما وراء البحار وبنمو حركة الانقلاب الصناعي فيها حتى أصبحت أكثر القوى الأوربية ثروة واعزها منعة وأكثرها أسطولا رغم فقدانها مستعمراتها الواسعة في أمريكـا الشمالية بعد حـرب الاستقلال الأمريكية (1776 - 1783) أما فرنسا فقد خرجت من حروب القرن الثامن عشر اضعـف مما كانت عليه في عهد لويس الرابع عشر عنصر التفوق الفرنسي (1643 – 1715) ولكـن ظلت لها المكانة الدولية العليا في حضارة أوربا ، وفي توجيه السياسة الدولية ، تلك المكانة التي ارتفعت في أعقاب انتصار التحالف الفرنسي مع الثوار في الولايات المتحـدة الأمريكيـة او تحقيق استقـلال هذه الدولة فـي العالـم الجديـد.

أما الإمبراطورية النمساوية ، فكانت لا تزال تمثل ذلك التـراث الإمبراطـوري الذي ملأ العصر الوسيط ضجيجـا ورغم الهزائم التي منيت بها خلال النصف الثاني من القـرن الثامن عشر ورغم مظاهر التفكك الواضحة في جسمها استطاعت هذه الإمبراطورية أن تستمـر كقـوة كبيرة في قلب أوربا. وكـان وضعها الجغرافي والاستراتيجي يفرض عليها باستمرار أن تنظر بعين الحذر إلى أي تفوق تحرزه روسيا في منطقة البلقان على حساب الدولة العثمانية التي بدأت الشيخوخة تذب فيها بوضـوح في أواخر القـرن الثامن عشر، وخاصة بعد معاهدة كوجك كينارجي المذلة مع روسيا سنة 1774 فأصبحت ممتلكات الدولة العثمانية المتداعية في البلقان مجالا للتسابق والتصـادم الروسي النمساوي. كما كـان على الإمبراطورية النمساوية أن تراقب باستمرار تحركات بروسيا السياسية والعسكرية حتى لا تؤخذ على حين غـرة..

إن مثل هذه الظروف كقيلة بان تحمل الإمبراطورية النمساوية أعباء كبيرة وكانت رغم اتساعها تعانـي من نقص في الموارد ، وكذلك يرجـع إلى التفكك السياسـي الداخلـي الكبيـر. فلقد كانت الولايات والدوقيات متعددة جدا ، وكان من المتعذر تجميع هذا الشتات تحـت لواء عمل سياسـي او عسكـري موحد ، كما أن الحكومـة النمساوية كانت تجد صعوبة كبيرة ومشقة بالغة في جمع الضرائـب من تلك الإمارات والدوقيات العديدة المشاغبـة المتنافـرة

فقد كانت الإمبراطورية النمساوية مؤلفة من عدة قوميات فكـان أي إصلاح تقوم به الحكومـة يرضي جماعة ويغضـب أخرى ومن ثم كان من المتعـذر أن ينفـذ اصلاح شامل للبـلاد.

وعقبة أخرى شديدة كانت تواجه فكرة الإصلاح الشامل وهي تنثر ممتلكات الإمبراطورية النمساوية قلها ممتلكات في غرب أوربا على فرنسا ، وهي بلجيكا وكانت منطقة صعبة المراس كثيرة الثورات وفي اقصى شرق القارة كانت المجر تعالي تحت الحكم النمساوي ومستعدة للثورة الجامعة عليه وفي ايطاليا كانت يد الإمبراطورية النمساوية هي العليا فكان هذا التباعد بين الممتلكات وتعدد القوميات ، ونمو بروسيا على جانبها الشمالي الغربي، ونمو روسيا على جانبها الشرقي كل هذا كان يخلق مواقف معقدة أمام الحكم الإمبراطوري في فينا وفي اعتقادنا أن موقف الإمبراطورية النمساوية في أواخر القرن الثامن عشر كان أدق موقف سياسي في القارة . فبسبب عدم الثقة والكراهية المتبادلة بين الدول الثلاث ، روسيا وبروسيا والنمسا، والى جانب مسؤولياتها أما الأوربيين من اجل عمل ضد الوجود العثماني الإسلامي في البلقان ، كانت هذه الإمبراطورية النمساوية معرضة لان تحارب في عدة جبهات إذا ما تلزم الموقف الدولي وهو عباء باهض التكاليف

الى جانب هذه الدول الكبرى كانت توجد دولة متوسطة القوة في أوربا ، وسعة المستعمرات في ما وراء البحار ونهي بذلك الأراضي المنخفضة او هولندا . ومن هنا كان لها دورها في الصراعات الاستعمارية او كذلك خلال الأزمة الدولية الكبرى في أعقاب الثورة الفرنسية وخلال حروب البلقان.

وكانت ايطاليا مجرد تعبير جغرافي ، فيها من الممالك المستقلة واحدة في أقصى الشمال الغربي على الحدود الفرنسية . وهي مملكة سردينيا (بديمونت) وأخرى في أقصى الجنوب وهي مملكة نابولي وهي التي تسيطر على نصف ايطاليا الجنوبي تقريبا وفي ايطاليا جمهوريتان بحريتان مستقلتان كان نجمهما قد أفل وهما جمهورية البندقية في الشمال الشرقي ، وجمهورية جنوه ، منافستها العتيدة ، في الشمال الغربي في ايطاليا. وتوجد في وسط ايطاليا الولايات البابوية والتي تعيش على تراث الماضي واساليب قديمة لا وهنا وهناك تناثرت الدوقيات الإيطالية المشهورة مودينيا ويارما وتوسكينا المرتبطة بالإمبراطورية الرومانية المقدسة ، هذا بينما كانت دوقية ميلان الغنية تابعة للإمبراطور النمساوي.

وهناك في شبه القارة الأيبرية كانت توجد دولتان قوميتان هما : اسبانيا والبرتغال وكانتا قد اتحدتا لمدة من الزمن (1580 - 1640) ثم لم يلبث أن الحل هذا الاتحاد . وكانت كل منهما صاحبة إمبراطور فيما وراء البحار ولكنها إمبراطوريات كانت توشك أن تتحلل عندما تحين الفرصة . ولا شك أن نجاح الثورة الأمريكية ، وظهور الولايات المتحدة كانت ضربة قاصمة ، وجعل أمر استغلال المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية مسالة وقت.

وفي أوربا بصفة خاصة بدأت حركة فكرية نشطة عرفت باسم " حركة الاستنارة " : وهي امتداد لعصر النهضة الأوربية ولكن على أسس جديدة ، كما كانت لها قدرات أوسع على نشر مفاهيمها

كانت الجامعات قد أصبحت أكثر عددا ، وظهرت أكاديميات على مستويات رفيعة في كل من فرنسا وانكلترا ، وانتشرت الصحف في العواصم الأوربية وكبريات المدن وظهر العديد من العلماء الذين أسهموا في رقي الإنتاج الفكري والعلمي في وطنهم وفيما وراء حدود وطنهم فلقد أصبحت الأفكار تنتقل من بلد آخر عن طريق الصداقة والمؤلفات التي أصبحت تطبع بكميات أكبر وتوزع على نطاق واسع وكانت المواصلات بين الدول الأوربية قد أصبحت أكثر سهولة من ذي قبل وبشكل خاص في فرنسا وخلال القرن الثامن عشر انتشرت النوادي والجمعيات والصالونات التي اجتمع فيها أصحاب الفكر النقدي بغض النظر عن الطبقة التي ينتمي اليها هؤلاء . ففي كثير من الصالونات كانت تلتقي شخصيات من الطبقة الأرستقراطية مع أخرى من الطبقة البرجوازية الأمر الذي جعل الأفكار تتناقل بين هاتين الطبقتين وكانت البرجوازية هي الرابحة لأنها هي التي تحصل على أنصار لها من الطبقة الأرستقراطية دون أن تحصل الأرستقراطية على تأييد البرجوازيين إلا في حالات نادرة.

وكانت سيدات ورجال هذه الصالونات ، خاصة في فرنسا يجدون الفخر كل الفخر في أن يكون بين المترددين على صالوناتهم احد فلاسفة العصر او كتابة أو علمائه. وهؤلاء الفلاسفة والكتاب كانوا من الطبقة البرجوازية . وكانت آراؤهم الناقدة بشدة الطبقة الأرستقراطية الفرنسية تثير عليهم الحكومة إلا أنها كانت تعجز عن عقابهم في كثير من الأحيان بسبب حماية سيدات ورجالات الصالون لهؤلاء الفلاسفة والكتاب، ولقد اشتهرت (مدام بمبادور) بحماية الفلاسفة الفرنسيين وإعطائهم الفرص الواسعة لكي يتحدثوا بإسهاب عن أفكارهم

الى جانب هذه الصالونات ، كانت توجد جمعيات سرية ذات أساليب معقدة كل التعقيد ، عند قبول عضو فيها. وكانت تلك الصالونات والنوادي والجمعيات تنشر أفكار مثيرة للانتباه عن المساواة والإخوة والحرية . ومنها كانت تنطلق دعوات ذات طابع تحرري حتى لقد أصبح من مظاهر التقدم حين ذاك ترديد أفكار الحرية والنقد اللاذع الموجه من جانب الفلاسفة والنقاد الى الملكية ورجال الدين والنبلاء ولقد ظهر حين ذلك مجموعة من فلاسفة الإصلاح السياسي والاجتماعي في فرنسا كان لهم اثر كبير في توجيه الأنظار بقوة إلا أن النظام الملكي وتحكم الأرستقراطية في ثروة البلاد أصبح نظاما قديما لا يليق بفرنسا وعلى رأس هؤلاء الذين سيكون لهم اثر كبير في نشوب الثورة الفرنسية :

1- فولتير 1694 - 1768

٢- مونتسيكيو 1689 - 1755

٣- جان جاك روسو 1712 – 1778

تستطيع أن نقول أنها كانت الفولتير مكان الصدارة بين الفلاسفة والمفكرين الذين اعدوا الشعب الفرنسي لثورته العظمى عام (١٧٨٩) وهذا يرجع الى ان مؤلفاته كانت أوسع انتشاراً

ولأنه كان يركز على مهاجمة الاكليروس الكاثوليكـــي، وكان مجرد مهاجمة هذا الاكليروس كفيل بإثارة انتباه الناس من جميع المستويات خاصة وان فولتير كان يتمتع بموهبة في الكتابة الساخرة اللاذعة جعلـت مؤلفاتـــه تُطبـع المرة بعد المرة ، الأمـر الذي جعل افكـاره تنشر على مسطح أوسع وعلى عدد اكبـــر بكثيـر إذا قيس بانتشار أفكار غيره من الفلاسفـة والمفكريـن

ومما ساعد على انتشار أفكار و انتقادات فولتير لنظـم الحكم في فرنسا والاكليروس بها انه كان يصيغ في عباراته المثيرة للسخرية أفكارا كان الشعب يبحث عمن يستطيـــع أن ينقلها من مجال الهمس واللفظ الى مجال النقد العلني والأفكار العامة . ولا شك أن من أسبـاب الإقبال الشديد على كتابات فولتير ، ليس فقط ذلك الأسلوب الساخر الرائع ، أو تلك الأفكار التي كانت تبحث عن مؤلف يبرزها ، وإنما أيضا أن القـرن الثامن عشر كان قرن يحكم فيه الناس عقولهـــم أكثر من ان يحكموا تقاليدهم ، وبالتالي فالناس كانوا أكثر قدرة على النقد للنظم القديمة واكثر تقبلا للأفكار الجديدة القائمة على اساس الفكـر الحديد والعلم الحديـث وهذه الاتجاهـــات بصفة عامة كانـت تتعارض مع نظام الحكم الملكي المطلق ومع الأرستقراطيـة ومع الاكليـروس المتشبث بتقاليـــده وامتيـازاتـه.

كانت دعوة فولتير إلى توحيـد القوانين ومساواة الناس جميعهم إزاءها صدى لما كان يعتمـل في الصدور وطالب فولتير بان يكون الفـــلاح راضيا كل الرضا عند رفع الضريبة المفروضة عليـه ، وهذا لا يتم الا بعدالة توزيع الضرائب . وهذه افكار جديـرة بان تثير انتباه الطبقة الثالثة وتبعث فيها روح التحـرك من اجل الحصول على المســـــــــــــاواة في الضـرائب

كذلك كانت دعوة فولتير إلى إزالة كافة القيود المفروضة على حركة التجارة والضـــــــرائب الداخليـة المفروضـــة على تلك التجارة عند العبـــور من ولاية الأخرى كانت هذه الدعـــوة ، التـي كانت هدفا رئيسيا من أهـــداف البرجـــوازية ، سببا في أن تنتشـــر أفكار وانتقادات فولتيـــر لنظام الحكم الملكي والأكليروس في فرنســا

حقيقية لم يكن فولتيـــر صاحب نظرية سياسيـــة مثل لوك وروسو ، وحقيقة لم يقدم للشعب الفرنســـي نظاما للحكم أو للاكليـروس يحل محل هذا النظام الذي انتقده شـر انتقـاد ، الا انه كان صاحب اليد العليا في هـــدم هذا النظام وتقويض دعائمـــــه لقد قرض دعائم الأرستقراطية ، وهو خلال هذا كان يقوض ايضا الملكية المطلقـــة التي كانت تستنـــد الى هذه الأرستقراطية). وهذا هو اكبـر عمل قـــام بـــه فولتيـــر لقد جعـــل النظام القديم غير قادر على أن يستمـــــــر واصبح الشعب يتطلع الى نظام حكم جديد غير ذلك الذي يسيء الى فرنسا

وكان من قام بمهمة وضع نظام جديد لفرنســا على حســاب ذلك النظام القديم كل مـــن مونتسكيـــــو وجان جاك روســـــــــو.

كان النظام القديـــم يقـوم على أساس الملكيـــــــــة المطلقة التي تحكم باسم **" الحق الإلهي "** وان الملك هو الحاكـــــــم الأعلى المفـــــــوض من قبل الله ، ومـــــــن ثم فلا بـــد للشعب أن يحتـــرم الملك وان يطيعه وإلا يتمرد عليه . لقد كانت هذه الأفكار التي دعا اليها بوسويه (1627 - 1704)، ملائمـــة كل الملائمة لعصـــر لويس الرابـــع عشـر.

ولقد أظهرت نظريات اخرى تعـــارض هذه الأسعـــار بشـــدة وتخص بالذكر الفيلســـوف الانكليزي لوك (1632 – 1704) حيث أنه هو الذي دعا إلى تقييـــد مبادلات الملك ، واعطى الشعب الحـق في الثورة إذا تجاوز الملك حدوده ، إنها أفكار ملائمة لبريطانيا التي ثارت على الملكيـة المستبدة انتقلت هذه الأفكار التي نادى بها لوك من انكلترا الى فرنسا ، وكان داعيتها فيها ، ولكن بشكل معـــدل ، الفيلسـوف الكبير مونتسكيو (1689 - 1755) صاحب كتاب (روح القوانين) الذي أصدره عام 1748

كان مونتسكيو ، على خلاف فولتير ، لا يهدم النظام القديم فقط، وإنما يحاول أن يضـــع أمام الناس نظاما سيقوم على أساس احترام حرية الفرد ، وعلى اساس تقييد سلطات الحاكم ، وربط عمل الحكومة بمصلحة الشعب ككل لا بمصلحة الملك او الأرستقراطية ، وهو خلال بحثه عن النظام الملائم لفرنسا وضع دراسة ممتعة النظم الحكم الجمهورية الديمقراطية ، والجمهورية الأرستقراطية والملكية المستبـــــــدة ، والملكية المقيدة كان مونتسكيو في أول الأمر يميل الى النظام الجمهوري الديمقراطي النيابي الذي تكون فيه السيادة للشعب ، والذي يكون فيه البرلمان انتخابي ولكن في أعقاب زيارة مونتسكيو لبريطانياومشاهدته عن قرب الحكم الملكي البرلماني الإنكليـــزي أصبـــح يعتقد أن مثل هذا النظـــام هو الملائم لفرنســا . كان يريد لفرنسا ملكية دستورية برلمانية انتخابية تحترم حقوق الأفراد والحريات العامة

لم يكن مونتسكيو ضد نظام الحكم الملكي لمجرد انه يضع على راس الدولـة ملك وإنما كان ضده لأن هذا الملك مستبد في حكمه وانه يركز السلطات في يد الأرستقراطيـة التي تتحكم في الشعب وفي حرية الأفراد لا أخلاقيا . وانتقد الاكليروس الكاثوليكـــــي ، أي رجال الدين الكاثوليك ، بعنف شديد لأنه كان يضطهد الناس بسبب الخلافات الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت وكان الأجـــدى بالاكليروس ، من وجهة نظر مونتسيكو ، أن يكون رســـول التسامح الديني ونصيـــر الحريـــة

وعلى أي حال، وضع مونتسكيو أمام الشعب الفرنسي نموذج من الحكم كان الشعب يبحـــث عنه ويريده حكم يقوم على الحرية، وعلى اساس الدستور، وعلى اساس البرلمان المنتخـــب، والملك المقيد السلطات لقد هز فولتير كيان النظام القديـــم ، وها هو مونتسكيو يضع نظامـــا بديلا لذلك .النظام القديم .. لقد خطا مونتسكيـــو خطوة أكثر تقدمية ، اذ دعا إلى نظام الحكم الملكي الدستوري النيابي

اما ثالث الفلاسفة الكبار قبل الثورة الفرنسية هو جان جاك روسو (1712 - 1778)الذي طالـــب بان يكون الحكـــم للشعب ، والذي عد بحـــق " أبو الديمقراطيـــــــة..

ولروسو ثلاثة مؤلفات هي : الاعترافات ؛ تربية إميل (او أميل) ؛ العقد الاجتماعي والكتاب الأخير هو الذي أعطى لروسي هذا الصيت الذائع في مختلف أرجاء العالم، ولكن ليس معنـــــى هذا أن فكرة العقد الاجتماعـــي من ابتداع روســـــو بل سبقه كثيـــــرون قبله ، ولكن قيمـــــــــة روميو و (عقده الاجتماعي) أنه صـــدر في الوقت الذي كانـــت فيه التيارات السياسيـــة تدفع الشعـــــب الفرنسي الى الاقتنـــاع بـــه والمطالبـــة بحقـــوق الشعـــب..

كان جـــان جاك روسو فيلسوفا له نظراته في المجتمـــــــــــع وفي الحياة ، وفي التعليـــــم ، وهو ليس بقانوني ، ومن ثم فكتابه وفلسفته السياسية تستند إلى التصـــور والآمال أكثر من أن تكون قائمـــــة على اساس البحث والتحليل والمقارنة ، ومن هنا جانب الخيال في العقد الاجتماعي واضحاً

ونظرية " العقد الاجتماعي " تهدم ، الى حد كبير ، تهدم ، الى حد كبيـــر ، النظريات السياسية السابقـة عليه . ولقد سبق الإشارة الى لوك ، وكان من بين المبـــادئ التي نادى بها ان الشعـــب هو الذي يفوض السلطة للحاكم بشروط معينة ، وان الشعـب له الحق في ذلك التفويض واضعا وبذلك مبدأ حق الشعب في الثورة على حاكمة اذا ما اخل الملك بالشروط المتعاقد عليها بين الشعب والحاكم

أما روســو فقد ذهب الى ما هو أبعد من ذلك. فهو يرى إن الأفــراد الذين يكونون مجتمعا إنسانيا يفعلون بمقتضـــى عقد اجتماعي فيما بينهم ، ويجدون أنه لكي تستقر الأمـــور في مجتمعهم يجـــــب أن تكون هناك برابطة عامة أو إرادة عامة يخضعون لها جميعا ويساهمـــون فيها على قدم المســـــــاواة ، ومن هنا ظهرت الدولة على اساس العقـــــد الاجتماعي الذي ابرمه أفراد المجتمع . والحاكم هنا يحكم بصفته وكيل عن الأمة وعليه أن يلتزم بما تريد الأمـــة ، وإذا انحرف عن ذلك عزل عن منصبـــــــه ومن ثم فروستـــو ينكر أن يكـــون هناك حاكـــم يستمد سلطاته من مصـــــــدر غير الأمة ويرى أن كل حاكم لا يستند الى الشعب في حكمة بعد حاكما غير شرعي وهو لا يشير الى أي أمير في كتابـه وإنما يتكلم عن الحاكم الذي هو بمثابة الوكيل عن الشعب . وحين تكلم روسو عن موقف أفراد المجتمع عندما تعاقدوا فيما بينهم على إنشاء نظام سياسي لم يشر لا من قريب أو من بعيد عن الطبقات المميزة الأرستقراطيـة أو غير الأرستقراطية ، وإنما كان الجميع متساوون في هذا " العقد الاجتماع "

ولكن هل كان روسو ثوريا ؟ يهدف الى إسقاط الملكية ، وإعلان النظام الجمهوري مكانها ؟

الواقع أن روسو كان دائما يحذر من الانقلابـــات والثورات ، بل انه اصدر كتاب في 1762 ، ولم تقع الثورة الفرنسية الا في 1789 أي بعد حوالي ربع قرن من إصداره . ومرت تلك المدة الطويلة نسبيا دون ان تتحرك الأمة الفرنسيـــة وهـــذا

يرجع الى حد ما الى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والإدارية لم تكن قد تهيأت بعـد التفجير الثورة وكانت هذه الظـــروف خلال تلك المدة تتهيأ لتقويـــة الاتجاهات السياسيـــــة نحو حرية الفرد والمساواة المطلقة بين أفراد المجتمع ، وحـــق الشعب في أن يختـــار الوكلاء عنه والمسئوليـــن عن إدارة شؤون البلاد دون التقيد بنظام ملكي معيـن..

أن قيمة روسو هي انه حطم نظرية النظام القديم ، ورفع من شان الفرد ، وجعـــل المساواة اسيا المجتمع ولهذا كان في نظر رجالات الثورة الفرنسية بينها والداعي اليها . ولكـن الحقيقة التي يجب ان نؤكد عليها أن الظروف العامة ، والتي أصبحت عليها الملكية والبلاط والوزراء وطبقات الأمة المختلفـة والمؤسسات الحكومية والتمثيلية والظروف الاقتصادية هي المسؤولة عن نشـــوب الثورة الفرنسية ، وليســـت أفكار روسو ومونتسكيو وفولتير وحدها

فضلا عن تلك التطورات فقد شهدت القارة الأوربية في القرن الثامن عشر عددا من الحـــــروب كاتب فرنسا طرفا فيها مما أثر على الأوضاع السياسية والاقتصادية لفرنسا ودول أوربا الأخـــــرى..

كليـة : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ أوربـــــا الحديـث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: حـرب الوراثـة الإسبانيـة (1713-1702)

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : The Spanish War of the Succession (1713-1702)

المحاضرة الثانية / حرب الوراثة الإسبانية (1702 – 1713)

تولى عرش إسبانيا في العام 1665 الملك الضعيـــف (شارل الثاني) (١٩٩٠ -١٧٠٠) وكان اغلـب المعنيين بأمور السلطة آنذاك يتوقعـون نهايته في أي لحظة ولما لم يكن له ولد يرثه العرش فان الطامعين في العرش الاسباني قد تعددوا ، وكان شارل الثاني يحكم إمبراطورية تشمل مع اسبانيا جزيـــرة سردينيا وبلجيكا وصقلية ونابولي فضلا عن مستعمرات اخرى في أفريقيا وأمريكا الوسطـــى والجنوبية ، وعدة جزر في خليج المكسيك والبحر الكاريبي والمحيط الهادي والمحيط الأطلســـي..

وبسبب عدم وجود وريث للملك الاسباني من عائلته فان المطالبـــون بالعرش الاسباني كانوا من خارج اسبانيا وهم ملك فرنسا لويس الرابع عشر ١٩٦٣ -١٧١٥ (وكان هذا زوج شقيقة ملك اسبانيا ، في حين أعلن الإمبراطور اليوبولد الأول إمبراطور النمسا حقه في العرش الأسبانـــي لكونه زوجا لإحدى شقيقات الملك الاسبانـــي أيضا

كان عدم البت في موضوع ورائة العرش الاسباني قد اقلق الدول الأوربية الغربية ورفع بعضها الى عقد اتفاقات سرية مع البعض الآخر فقد وجدت بريطانيا وهولندا أن فرنسا تشكـــل خطرا كبيرا على التوازن الدولي اذا انتقل عرش اسبانيا اليها ، كما أن انتقال ممتلكات اسبانيـــة الى فرنسا التي أصبحت آنذاك دولة بحرية متميزة ، سيؤدي الى تهديد المصالح الاستعمارية للدولتين بريطانيـــا وهولندا والى طموحاتهما في السيطرة على هذه المناطق. لهذا قامـــت الدولتان بنشاط سياسي واسع انتهـــى بتوقيـــع اتفاقية لاهاي عام 1698 بين بريطانيا وهولندا وفرنسا ، قبلت

بموجبه الأخيرة ، وعلى مضض أن يرث عرش اسبانيا أمير بافاريا مقابل تعويضات جودة لفرنسا. ولكن وفاة الأمير البافاري المفاجئة في السنـــة التالية أدى الى إثارة المشكلـــة مرة ثانية والاتفاق من جديد على صيغة أخرى وجديدة لمـــن المولى عرش اسبانيا بعد وفاة الأمير البافـــاري

أثارت اخبار المساومـــات والنزاع على العـرش الاسباني الملك الاسبانـــي شارل الثانـــي الذي كـان حريصا على وحـــدة أراضي اسبانيا ومستعمراتها في أوربا وبقية أنحـاء العالم . لذلك ، كتب وصيته بان يصبح حفيد لويس الرابع عشـــر وريثا لعرش اسبانيـــا ، مما أثار المشكلـة من جديد لان ذلك يعني امتداد النفوذ الفرنسي الى حدود هولنـدا وتهديد مستعمرات بريطانيا ، لهذا قـادت الأخيرة حملة تعبئة ضد لويس (الرابع عشر ، ونجحت في إقامة (التحالف الأعظم) الذي ضـــم بريطانيا وهولندة والنمسـا ثم انضمت إليه فيما بعد ، البرتغال وبروسيا وسافوي الإيطاليـــة

أدت هذه التحالفات ، مع وصيـــة ملك اسبانيا بالعرش لحفيـــد لويس الرابع عشر الى قيـــام الحرب بين الأطراف المتنازعة ففي آذار ١٧٠٢ بدأت الحـــرب فكانت حربا طويلة وشاقـــة على فرنســـا استمـــرت حتى عام ١٧١٣ وكان على الأطراف المتحـــاربة أن تدافع عن نفسها وعن مستعمراتها ، وقد توزعـــت ساحات المعارك بين ايطاليا والأراضي المنخفضة وألمانيا وامـريكا

حقق الحلـف الأعظم انتصارات عديدة على فرنسا بعد ان كانت قد حققت الأخيرة بعض الانتصارات فـي المنتين الأوليتين من الحرب حتى بدأت تعاني من أزمة مالية حادة واستولى البريطانيـــون علـــى منطقة جبـــل طارق ، في حين احتل النمساويون بالتعاون مع البرتغال مدينة برشلونة

لقد دفعـــــت الهزائم العسكرية والظروف الاقتصـــادية السيئـــــة لفرنسا ، الملك لويس الرابع عشر الى البحث عن السلام مع أعدائه ، كما حدثت ظروف أدت إلى تفكك الحلـــف الأعظم أبرزها وفاة إمبراطور النمسا عام ١٧١١ وانسحـــــــــاب بريطانيا من الحلف عام ١٧١٢ مما عجل بعقد الصلح بين الأطراف المتحاربة ، وانتهى أخيـــــــــــــرا بتوقيـــــع معاهدة أوترخت عام ١٧٩٣ والتـــي أعـادت توزيع المستعمـــــرات الأوربية بالشكل الآتـــــــــــــي :

١.تنازلت اسبانيا لبريطانيـــــا عن جبل طـــارق فضلا عن بعض الامتيازات التجارية في امريكا الجنوبية كذلك تنازلـــت فرنسا الى بريطانيا عن بعض الجزر وخليـــــــج هدسن المؤدي الى المستعمـــــــرات الفرنسيـــــة فـي كنـــــدا

٢ .اعترف الجميع بـ فيليب الخامس ، حفيد لويس الرابـــع عشر ، ملكا على اسبانيا ومستعمـــــــراتها في أمريكا الجنوبية مع تنازله عن حقوقه في العـرش الفرنسي لكي لا يجمع بينهما ويشكل قوة كبيرة فيما بعد يمكن أن يهدد الأقطار الأوربية الأخـرى

3.أصبحت الأراضي المنخفضة الاسبانية (بلجيكا) وأراضي نابولي وميلانو وسردينيا تحت سيطرة الإمبراطورية النمساوية .

4.توسعت أراضي بروميا واعترف بها مملكة مستقلة تحت عرش آل هوهنزلرن مما ساعدهـا على أن تظهر كقوة ضاربة في أوربا لاحقا نلاحظ من خلال بنود معاهدة اترخت ان فرنسا قد خرجت بعد انتهاء حرب الوراثة الإسبانية منهكة القوى ؛ فضلا عن تخليها عن كثير من طموحات ملكهـــــــــا من إقامة إمبراطورية واسعة ، من جانب آخر خرجت بريطانيا من الحرب دولة عظمى ، وكان لاستيلائهـا على جبل طارق الأثر في جعلها اكبر قوة بحرية في البحر المتوسط والمحيط الأطلســي.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربيـــــة: حرب الوراثة النمساوية (1740 - 1748)

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : War of the Austrian Succession (1748-1740)

حرب الوراثة النمساوية (1740 - 1748)

ارتبطت قضية الوراثة النمساوية بسبب عدم وجود وريث ذكر يخلف الإمبراطور النمساوي شارل السادس، الذي كان يريد الحفاظ على وحدة أراضي بلاده وعرش الإمبراطورية ، لذلك أصدر أمر إمبراطوري أعلن فيه بان تخلفه على العرش ابنته الكبرى بدلا من أي وريث ذكر من أقربائه

دفع هذا الأمر الذين حرموا من العرش النمساوي إلى التآمر مع أعداء الإمبراطورية النمساوية لتحقيق مطامحهم في العرش، ومنهم اسبانيا التي كانت طامعة في ممتلكات النمسا في الأراضي الايطالية ، وفرنسا التي كانت تريد السيطرة على بلجيكا ، وبروسيا التي كانت تخطط للاستيلاء على سيليزيا وبسبب هذه الأوضاع الخارجية والأعداء في داخل النمسا وتضارب المصالح فقد اندلعت الحرب عام 1740 بعد وفاة الإمبراطور النمساوي بشهرين فاجتاحت الجيوش البروسية منطقة سيليزيا وكانت بداية لما يسمى بـ(**حرب الوراثة النمساوية**)

وبعد إعلان الحرب انقسمت أوربا الى معسكرين فقد قدمت بريطانيا العون الى النمسا للوقوف بوجه طموحات فرنسا للسيطرة على براغ ، كما دخلت روسيا القيصرية الحرب الى جانب بريطانيا والنمسا مما جعل تحقيق الانتصار لأي من المسكرين حالة صعبة ولذلك وجدت القوى المتصارعة إنها لا تستطيع تغيير الخارطة الأوربية تغييرا جوهريا اذا لم يحرز أي من الأطراف المتحاربة نصرا حاسما برغم الطرف الأخر على الخضوع لشروطه ، ولهذا اتجهت الدول المتحاربة إلى إنهاء القتال وعقد صلح اكس لاشابيل في تشرين الأول 1748 اعترف فيه ملك فرنسا لويس الخامس عشر (1715 - 1774) وملك اسبانيا بزوج إمبراطورة النمسا إمبراطور على النمسا بعد تنازلها عن العرش لتقطع الطريق أمام الطامعين في عرشها ، **فكانت نهاية الحرب الوراثة النمساوية**

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربـا الحديـــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: حرب السنـوات السبـــع 1756- 1763

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : The Seven Years' War 1756-1763

حرب السنـوات السبـــع 1756- 1763

كان صلح اكس لاشابيل هدنة مؤقتة بالنسبة لدول أوربا الغربية فقد كانت كل دولـــة تطمح في السيطـــرة على مناطق جديدة في أوربـــا أو في مناطق أخرى مهمة من العالـم فكانـــت فرنســا وبريطانيـــا في صراع مستمـــر لفرض سيطرتهـــا على المستعمرات فيما وراء البحـــــار و اما بروسيا فكانت تسيطر على مقاطعة سيليزيا التابعة للنمســـــــــا

هذه الأمور جعلت كل دولة أوربية تبحث عن حليف دائم لها فبرز ما سمي " الحركة التحالفات الأوربية " فتحقق تقارب نمساوي فرنسي ، ولقد جعل هذا التقارب ملك بروسيا فريدريك الثاني (1740 - 1784) يشعر بالخطر من ذلك التقارب ، فاسرع بالتحالف مع بريطانيا ووقـــــع الجانبان اتفاق في كانون الثاني

1756، تقرر فيه دفاع احدهما عن الأخرى ، في حين وقعت النمسا وفرنسا في أيار من العام نفسه حلف فرساي ، انضمت إلية روسيا القيصرية بسبب عداء الأخيرة لبروسيا.

وهكذا انقسمت أوربا الى معسكـــرين ضم الأول روسيا القيصرية والإمبراطورية النمساوية وفرنسا ، أما المعسكر الثاني فقد ضم بروسيا وبريطانيـــا وبذلك أصبحت تلك الدول في حالة إنذار دائم واحتمال وقوع الحرب في أي لحظة وفعلا اندلعت نيران الحرب في آب ١٧٥٩ عندما هاجمت القوات البروسيـــة القوات النمساوية قبل ان تكمل الأخيرة استعداداتها للحرب، وتمكنت القوات البروسية من احتلال سكسونيا.

أدى الهجوم البروسي على النمسا الى إرسال تعزيـــزات وإمدادات روسية وفرنسية إلى القوات النمساوية وزاد في قوة التحالف الانضمام السويدي الى التحالف الفرنسي - الروسي - النمساوي بسبب خشية السويد من سياسة بروسيا التوسعية في منطقة البلطيق..

حققت القوات البروسية بعض الانتصارات في أول الحرب بسبب عدم استعدادات القـوات النمساوية وبعد وصول التعزيزات من حلفائها أخذت الهزائم تتوالى على الجيش البروسي وبدا ذلك واضحا خلال سنتـــى 1759 – 1760 وأصبح الجيش البروسي غير قادر على الاستمـرار في مواجهة قوات التحالف الأخرى رغم المساعدات العسكرية البريطانيـــــــــة

وخلال سني الحرب أدى الحظ دوره لصالح بروسيا ، فقد ظهرت التناقضات السياسيـــــــة بين التحالف المضاد لها (فرنسا والنمسا وروسيا والسويد) ، ذلك أن احتلال القوات الروسية الروسية الشرقيـــــة قد افزع حلفاء النمسا الآخرين ، كما أن فرنسا التي تحملت القسم الأكبـــر من نفقات الحرب بدأت تدرك إنها تورطت في حرب لا تحقق لها مكاسب جيدة ، ثم أدى القـــدر دوره مرة أخرى لصالح بروسيـــا عندما توفيت قيصرة روسيا اليزابيث (1741 - 1762) وخلفها على العرش بطـــرس الثالـــث

الثالث صديق ملك بروسيا والذي بادر حال تسلمه العـــرش الى سحب القوات الروسية من منطقة بروسيا الشرقية وعقد الصلح معها ثم انسحبت السويـــد في العام نفسه أمام هذه التطورات لم يعد باستطاعة النمسا تحقيق نصر أكيد واستعادت سيليـــزيا من بروسيا فاتجهت إلى التفاهم والمصالحة مع فريدريك الثاني ملك بروسيا وعقد صلح عام (1763) الذي ضمن بقاء بروسيا دولة أوربيـة قوية وكبيرة. أما فرنسا واسبانيا والبرتغال فقد عقدت في العام نفسه صلح باريس مع بريطانيـــــة واكد الصلح تفوق بريطانيـــا في مجـال السيادة على البحار وتنازلت فرنسا بموجب الصلح عن مستعمراتها في كندا وعن كل الأراضي الواقعـــة غرب نهر المسيسيبي الممتدة من البحيرات الكبرى حتى خليج المكسيك..

كان لتلك الحروب انعكاساتها على الأوضاع السياسيـــة لدول غرب أوربا بشكل خاص ، واستمر التنافس والصراع بين تلك الدول للحصول على أراضي جديـــدة وقد أدت المصالح والأطماع التوسعية دورها في أحداث تغيرات على الأوضاع العامـــــة في أوربا والعالم الجديد .. منها مثلا نشوب حرب الاستقـــــلال الأمريكية والإعلان عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك أنهكت تلك الحروب لاسيما حرب السبع سنوات الخزينة الفرنسية وأفقدتها الكثير من مستعمراتها مما مهد ذلك القيام الثورة الفرنسيـــة..

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية :تاريخ أُوربا الحديـــــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليـــزية : Modern European history

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: أسباب الثورة الفرنسيـــــة

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Causes of the French Revolution

أسبـاب الثـورة الفرنسيـــــــــــــــــــــــــة

تعد الثورة الفرنسية التي حدثت سنة ١٧٨٩ حدثا مهما في تاريخ فرنسا واوريا بل والعالم، لأنها واحـــدة من الثورات العالمية الكبرى التي جاءت بمفاهيم جديدة العصر الحديث، فهي تمثل تحولا أساسيا واستثنائيا كان له أثره في المبادئ والنظم السياسية والاقتصادية والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائـــدة آنذاك ، وما صاحب ذلك من مشاكل وانقلابات وحروب ونتائج استمرت لمدة طويلة بعد قيام الثـورة

إن هذه الثورة لم تكن حدثا فجائيا أو عرضيا قدر له أن يغير مجـــــرى التاريخ في أوربا ، وإنما جاءت نتيجـــة عوامل متعددة عميقة الجذور تفاعلت فيما بينها لتفجر المجتمع الفرنسي ضد نظام الحكم القائم وما افرزه من تخلف وظلم وجوع في فرنسا وفيما يأتي اسباب الثـــورة

1- العامل السياسـي :

اسم نظام الحكم في فرنسـا منذ النصف الثانـــي من القرن السابع عشر عصر لويس الرابع عشر ، بسيادة الحكم الملكي المطلـــق المستند الى نظرية الحق الإلهي الحكم والتي تتلخص في أن الملك الفرنسي يستمد سلطتـــــه من الله لذلك لا يحق أحد مراقبتـه او محاسبته. وإنما يجب على الجميع طاعتهـا، ولعل عبارة لويس الرابع عشر " الدولة أنا " تمثل لنا ذلك خيـر تمثيل وقد تمسك الملـــــوك الذين جاءوا من بعـــد لويس الرابع عشر بهذا النظام وكـــــان أخـــرهم لويس السادس عشـــر.

(1774- 1791) الذي انهت الثورة الفرنسية محكمة الملكي المطلق.

لقد منح الحكم المطلق الملك صلاحيات غير محدودة ، فهو الذي يصدر القوانين ويعلن الحـــرب والسلم وهو فوق كل القوانيـــن فالاستبداد كان حقا من حقوقه المعتـــرف بها في تقاليد السياسة الفرنسية ، ولم تكن هناك مؤسسات برلمانية تستطيـع أن تحد من سلطات الملك او تراقب اعماله عدا محكمة باريس التي يطلق عليها بعض المؤرخين اسم " برلمان باريس " او البرلمـان كانت هذه المؤسسة مسؤولة عن تسجيل القوانين التي يصدرها الملك ولا تعد شرعية الا اذا سجلـــت فيها ، وكان الهدف من إنشائها إيجاد حماية للمواطنين من إمكانية صدور قوانين ظالمة بحقهـم ، لكن أهمية هذه المؤسســة قد تلاشت ولم تستعيـد مكانتها الا في زمن لويس السادس عشر عندما ضفت الملكة حيث أصبحـــت هناك مناقشات ودراسات تسبق تسجيل القوانين مما ساعـــــد على كشف مساوي تلك النظم والقوانين . ولما كانت هذه المناقشات علنية فقد كان لها أثرها في إيقاظ مشاعر أبناء الطبقـــــــة العامة والظلـم

لقد تجلت مساوئ الحكم المطلق في اشكال مختلفة ومنها الرسائل المختومة التي كان لويس السادس عشر يستصدرها للانتقام من منتقدي الحكومة والإيقاع باعداءه الشخصيين أو إقحام البلاد بحروب لا فائدة منها سوى إشباع رغبة الماك او إيفاء بتعهد أخذه على نفسه اما رجال البلاط وحاشية الملك فقد كان عددهم في السنة التي قامت بها الثورة ثمانية عشر ألفا شخصا يتقاضون مرتبات عالية. دون ان يكون أكثرهم عمل يؤدية ، ناهيك عن المبالغ الضخمة التي كانت تصرف الحفلات القصور والفضائخ المدوية التي كانت تتردد في صالونات باريس

كانت نظم الحكم المحلية والإدارة مرتبكة وعلى درجة كبيرة من التخلف اذا كان لكل مقاطعة فرنسية قوانين خاصة بها بما فيها المقاييس والمكاييل والضرائب وكانت الرسوم الجمركية تفرض عن البضائع عند الانتقال من مقاطعة الى أخرى مما كان يعرقل الى حد كبير تطور البلاد التجاري ويحول دون قيام وحدة اقتصادية في البلاد . ومما زاد من مساوئ الإدارة المحلية أن كل منطقة كانت تحكم من قبل موظف يدعى وكيل الملك له صلاحيات واسعة للغاية كان يستغلها في جمع الضرائب مما جعله مكروه من قبل الفلاحين وبقية أبناء الإقليم الذي يحكمه ، أما القضاء فقد كان بعيدا عن العدالة ، فالقاضي يشتري منصبه أو يحرص على أن برئه أبناؤه في هذا المنصب ، فأصبحت معظم المناصب القضائية ورائية لا تعتمد على الكفاءة والمقدرة

أجمع مؤرخو فرنسا والثورة الفرنسية ، تقريبا ، على أن لويس السادس عشر كان شخصية جيدة الا انه كان ضعيفا ومترددا تتحكم به زوجته ماري أنطوانيت وبعض أعوانه المقربين ، فكان عليه أن يتحمل وزر تجاوزاتهم واستغلالهم لمواقعهم ، اما زوجته ماري أنطوانيت النمساوية الأصل فكانت متكبرة

تتدخل في شؤون السياسية ومؤامرات تعيين وعزل الوزراء وتوجيه شؤون البلاد وكانت الإشاعات عن تبذيرها وشراء ما اغلى القصور بينما كان الشعب يعاني من آثار المجاعة التي وقعت للمدة (١٧٨٧- ١٧٨٨) تثير السخط لدى العامة من الناس الذين زاد من كراهيتهم لها كونها نمساوية الأصل ، حيث كان الفرنسيون يكرمون النمسا بشدة اعتقادا منهم إنها هي المسؤولة عن معظم الكوارث العسكرية التي تورطت فيها فرنسا خلال القرن الثامن عشر. ولقد وصف المؤرخ البريطاني هربرت فيشر ، ماري أنطوانيت بأنها في نظر الجماهير رمزا بغيضا لتحالف مقيت ، وفي نظر السياسية مصدر كل طيش يحدث في البلاط ، ومركز مقاومة السياسية التوفير والتجديد التي يطالبون بتنفيذها ولم يجدها جمالها نفعا ، فقد كانت ذات كبرياء ، فلم تحاول أن تصفح عن عدو، او ان تسعى لإستمالة خصتم

٢ : العامل الاجتماعي

المقصود بالعامل الاجتماعي هو نظام الطبقات الذي كان المجتمع الفرنسي مقسما على أساسه، حيث كان يتألف من ثلاث طبقـــات :-

الطبقة الأولى هي طبقة النبلاء او الأشراف **والثانية** طبقة رجال الدين ، **والثالثة** هي الطبقـة العامة التي تشمل الفلاحين والبرجوازية الصغيرة التي كانت مناوئة لطبقـة أصحـــاب الامتيازات من النبلاء ورجال الدين التصادم مصالحها معهم

ورثت فرنسا طبقة النبلاء والتي تسمـى أحيانا بالأرستقراطية الإقطاعيـــة من عصر الإقطاع ، إلا إنها أصبحـــت لا تمتلك السلطة بعد قيام الحكم الملكي المطلـــق حيث قام الوزير ريشيليو بتجريدهـم من نفودهم السياسي ليخضعوا لسلطة الملك وليصبحـــوا مجرد مظهر من مظاهر عظمة البلاط المتميزة ان فقدان النبلاء .لنفوذهـم السياسي لم يحرمهم من الامتيازات الأخرى التي ورثوها عن أسلافهـــم ميادة الاقطاعات في العصر الوسيط والتي لم تعد تتلائـــم مع الواقع الفرنسـي الجديد فقد كانوا يملكـــــون معظم الأراضي الزراعية الفرنسية ويستثمرونها بواسطة فلاحين معدميـــن كما ورثوا حقوق و إمتـازت هي من بقايا النظام الإقطاعي مثل الأجـــور التي يتقاضاها النبيل من أتباعه مقابل ارغامهم على استعمال طاحونته ومعصرته وفرنه، وحق الصيـــد في مزارع الأهالي وفرض ضرائب معينة على العاملين في أراضيهم ، واستخدام إتباعهم اياما معينة من السنة دون مقابل كأيام الحراثة والحصاد ، فضلا عن إعفائهم من الضرائب واستنتارهم بالمناصب العليا في الجيش والإدارة

ولم يكن كل النبلاء يملكـــــون أراضي زراعية واسعـة بل كان بعظهـــم لا يمتلك حتى ارضـــا وكان هؤلاء يعيشـــون على الأرزاق والهبات التي يصدرهـا الملك أصبحت صفة البطالة عند النبلاء ظاهـــرة سائدة في المدن وخاصة في العاصمـــة باريس التي شهدت مفاسدهم التي كانوا يقومون بها تحت حماية ألقابهم وعلاقاتهم بالبلاط. لقد أصبـــح نبلاء القصر متورطين بالديـــون والفضائح العديدة التـي كانـت حديث النـاس

فكانوا يجمعون الضرائب العديدة غير المبررة من الفلاحين الفقراء وأصبحت طبقة النبلاء مفككة وضعيفة بعضها ثري والآخر فقير بينما اقترب آخرون من البرجـوازية ولهذا فإن بعض النبلاء قد انضـــم الى الثورة عند قيامها

أما رجال الديـن فقد كانوا لا يدفعون الضرائب عن أراضـي الكنيسة التي كانـت تبلغ خمس اراضي فرنســا عدا ما يقدمونه من الهدايا والتبـرعات للملك بين حيـــن وآخر علاوة على ذلك فقد كانوا يقرضون الضرائب ورسوم على الشعـب مثل رسوم ، الزكاة والزواج وضريبـــة العشر التي كانت تجبي من الفرنسيين والتي بلغت حصيلتها في أواخـر القرن الثامن عشر مائتي مليون فرنك ذهب ، فضلا عن الامتيـازات السياسية والقضائية التي كان يتمتع بها كبار رجال الدين وكانوا يعيشون حياة إسـراف وترف ومجون مما افقدهم مكانتهم وسمعتهـم بيـن النـاس

ولقد كان لهذا العامل اثره في أن يقف العديـد من رجال الدين الصغار مع الثورة لان هؤلاء لم يكونـوا يتمتعون مثل رؤسائهم بل كانوا يحملونهـم على القيام بواجبات دينية نيابة عنهم لقـاء أجور زهيدة لا تتناسب مع ثرائهم الفاحـش الذي اثار مشاعر المثقفين وسبب الكثير من الآلام للفلاحين.

تأتي الطبقة العامة بالمرتبة الثالثة في سلم طبقات المجتمع الفرنسي رغم أن عددها كان خمس وعشرين مليون نسمة عند قيام الثورة ، بينما كان عدد أفراد الطبقتين الاخرين قد تجـاوز المليون نسمة. ولقد كانت هذه الطبقة التي شكلت الأغلبية الساحقة من الشعب الفرنســـي محرومة من الامتيازات وتقع عليها أعباء الضرائب واعمال السخرة وإرسال أبنائها الى الحرب عن اندلاعها . ولقد أفرزت هذه الطبقة فئة قليلة من أفرادها كأن لها دور رئيس في الاقتصاد والتعليم عرفت باسم البرجوازية وتعود هذه الى المدة الأخيـــرة من عصر الإقطاع حين بدا بعض الاقنان يتكرر من نفوذ السادة ويمتلك أرضـــا يمارس تجارة او صناعة فظهر بين أبنائهم مثقفون ومتعلمون في الطب والهندسية والقانون والفلسفة ، فكان لها دور في قيادة العامة من الناس ضد الحكم المطلق

٣ - العامل الإقتصادي :

يعد العامل الاقتصادي من العوامل الرئيسيـــــــــــة التي ادت دورا مهمـــــا في تأجيج الثورة الفرنسية فعلى مستوى الدولة كانت الخزينة العامة تعاني من عجز كبير في مواردها ومدخـــولاتها منذ أيام لويس الرابع عشر بسبب حروبه المزمنة ، ثم زاد من تفاقـــم الوضع سوءا تمويل فرنسا الحـــرب الاستقلالية الأمريكية ، ناهيك عن إسراف البلاط والبذخ والامتيازات . أن أسبـاب هذا العجز لا تعود في حقيقتها الى تدهون في اقتصاديات البلاد ، فقد كانت الزراعة والصناعة مزدهرتيـــن كما كانت التجارة نشطة للغاية بل كانت تعود إلى عجـــز الدولة في موازنة مواردها مع مصـــاريفها ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى عدم دفع الفئات الغنية للضرائب بسبب إمتيازاتهـــــا الموروثة عن الإقطاع ، وبنظرة سريعـة الى موجودات الخزينة العامة للسنة التي سبقت قيام الثـــورة نجد أن مصاريف الدولة كانت ستمائة وتسعة وعشـــرون مليون فرنك فرنس

بينما كانت الإيرادات تزيد قليلا على خمسمائة وثلاثة مليون فرنك فرنســـي فقط ، أي بعجز مقداره مائة وستة وعشرين مليـــــون فرتك ، وهو ما يعادل ٢٠٪ من الميزانيـــــة العامة. من جانب آخر كانـت مخصصات التعليم والجامعات والخدمـــات العامة تساوي ٢٪ فقط من مجموع الميزانية العامـــة بينما يذهب أكثـــر من نصف موجودات الميزانيـــة الى المرابين لتسديد ديون السنوات السابقـــة و 26% للجيش والبحرية يأخذ منها ١٢ ألف ضابط من أبناء النبلاء والإشراف ستة واربعين مليون فرنك بشكـــل مرتبات مصاريف أما لويس السادس عشر وحاشيته فقد بلغت 6% من الخزينة العامة

حاول لويس السادس عشر إصلاح وضع الخزينـــة المتدهور فعين خبراء ماليين المعالجة الأزمة الماليـة ومنهم تركو ، ونيكر واخيرا كالون ، وقد فشل الثلاثـــة في مهمتهم (فالأول كان عليه لا يفهم أن الإصلاح المنشود لفرنسا لن يأتي من أعلى وان عليـه أن يبحث عنه في جهة اخرى اما الثاني فرغم حب الفرنسيين له لدفعه نفقات حرب الاستقلال الأمريكيـــة ، الا أنه أصبح غير مرغوب فيه حالما شرع بإنشاء مجالس محلية تحل محل مندوبي الملك في الأقاليم فعزل من منصبه، ومنذ ذلك الحين غطت مشكلة الميزانية على سائر المشاكل الداخلية للبلاد ناما كالون فقد رأى أن لا مناص من إصـــــــــــلاح الوضع المالي الا بفرض الضرائب على طبقتي الأشرافا ورجال الدين لســـد العجز في الميزانيـــة العامة الذي تفاقم بشكل كبير وقد جاء في برنامج كالون الإصلاحي انه يجب فرض الضريبـــــة على الأرض وليس على القرد وبذلك يلغي التمييز بين الطبقات في فرض الضريبة . كما دعي إلى رفـــع الحواجز الكمركيـة الداخلية

بين الولايـات ولا تفرض الضرائب الكمركية الا على البضائع الواردة من الخارج الى فرنسا مما يجعل السوق الفرنسية مفتوحة أمام المواطن الفرنسي فتزيد حركة التجارة وحجمها وبالتالي ينمـــــو الإنتاج فضـــــلا عن ذلك فقد أوصى كالون في برنامجه بتخفيف ضريبة راس المال وضريبـــــة الملـــح عن الطبقة الثالثة تمهيدا لتوحيد الضرائب وفرضها على الجميع بغض النظر عن الفوارق الطبقيـة ، وكذلك إلغاء الضريبة على الإيـــــــــــــــــــــــــــــــــراد

ودعا كالون سنة ١٧٨٧ مجلس الأعيان الذي ضـــم الأشراف ورجال الدين وشرح أمامهم أوضاع فرنسا المتردية ، وعرض عليهم برنامجه لكنهم لم يستجيبوا لندائه ، الا ان التقرير الذي تراه كالون أمام المجلس نشر على الفرنسيين فكشف لهم بشاعة الأوضـــــــاع المالية وأسبابها ، لقد كانت الضرائب فالحة وثقيلة على الطبقة العامة لوحـــــــدها مثل ضريبة العقار وضريبة المشروبـــــــات وضريبة الملح البغيضة على الفرنسيين . اما طبقنا النبـــــــلاء ورجال الدين فلا ضرائب عليهما

الى جانب تدهور حالة الخزينة فان الأسعـار ارتفعت خلال الخمسين سنة التي سبقت الثورة بنسبـة 65% بينما لم تطرا زيادة على الأجور بأكثر من 22% وقد تصاعدت الأزمة الاقتصادية مع نسبة المجاعـة في عام ١٧٨٨ ، اذ يعم القحط فرنسا وعز رغيف الخبر وارتفـــع سعره ، ولم يعد بمقدور الطبقـــة العامة الحصول عليه بينما كان التجار يصدرون القمح الى بريطانيا سعياً وراء الربح بموجـــب المعاهـــــدة الاقتصادية المعقودة بينها وبين فرنســـــــــــا فازداد الإستياء وعمت البلاد بعض الاضطرابات التي مهـدت للثـــــــــــورة

4- العامـل الفكـــري :

شهد نصف القرن الذي سبق قيام الثورة الفرنسية تطورا نوعيا في الفكر والثقافة الفرنسية كان له أثر كبير في اليقظة الفكرية التي عمت فرنسا وقادتها الى الثورة تلك اليقظة الفكـــــرية التي كشفت للشعب مساوي الحكم القائم وأثارت الانتباه السياسي لدى الطبقة العامـــــة . لقد اعتاد بعض المؤرخين أن يعدوا النهضة الفكرية حركة ته في المانيا كانوا جزءا من الحركة الفكرية التي مثلها وقادها فولتير ومونتسكيو وجـــــان جاك روسو في فرنسا.

وقد امتازت اليقظـــــة الفكرية بميزات ثلاثـــة هي :-

1- إنها كانت عالمية ، وهي بهذا تعكس الأسس التي قامت عليها سياســـــة القرن الثامن عشر ، اذ كانت الحركة الأدبية في الأقطار الأوربيـــة المختلفـــة بعيدة عن الصيغة المحلية الضيقـــــة

2- إنها كانت إنسانية في نزعتها ، فعلى الرغم مما أثـــــــاره فردريك الكبيـــر(1704 - 1786) في نفوس البروسيين من النزعة القومية الضيقة التي ظهـــــرت في كتابات شيلر خاصة ، فاننا نرى النزعة البارزة في كتابة غيره من الفلاسفة والأدباء الألمان البارزين كانت إنسانيـــة وإسرعة قبل كل شيء ، ولم تكن هذه النزعة معروفة قبل هذا القرن ، وإنما توسعت في هذه المـــدة ، واخذ الناس ينظرون قيمتهـــــا تتوقف على مقدار ما تؤديـــه في سبيل ذلك

3- إنها كانت متسمة بطابع النقد والسخرية اللاذعة لان رجالها صاروا ينتقدون الأوضـــــاع الاجتماعية والسياسية ويسخرون من التقاليد وكل ما تعارف الناس على صحتـــــه وتقديسة او لم يعد ملائمـــا لروح العصر ، وكان معظم انتقاداتهم موجهة الى الكنيســـة والحكومة ومساوئهما

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية :تاريخ أوربا الحديـــــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليـزية : Modern European history

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربيـــــة: مفكري الثورة الفرنسية

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : Thinkers of the French Revolution

مفكري الثورة الفرنسيـــــــــــــــــــــة :

اما ابرز مفكريها من الفرنسييـــــــــن الذين كـــــان لهم دور كبيـــــــــر في قيـــــــــــام الثـــــــــورة فمنهـــــــــــــم :-

1- فولتيـر (1694 - 1768)

وهو من اشهر المفكرين الفرنسيين آنذاك وأكثرهـــم قراءة واطلاعا. ورغم انه لم يأت بشيء جوهـري في عالم الفكر ، الا ان افكـــاره أيقضت الطبقات المظلومة وتقبله الناس بسرعة وتفهم شديدين بسبب أسلوبه الساخر ونقـــده اللاذع ولغته الواضحـــة وإنسانيته فهـــزأ بالكنيسة ورجالها وهاجم التعصـــب الدينـــي وتهكم علـــى الحكومـــة والملك الفرنسي ، ودافع في كتاباته عن مشاعر الإنســـــان وكرامتـــــه..

ولمـا وضع كتابه المشهور **" رسائل عن الانكليـز "** حكمت محكمة باريس العليا بحرق الكتـاب امام الناس انه هاجم الحكم القائم في فرنسا. كان فولتير يؤمن بالحكم الاستبدادي المسنير وراى في ملكيـــة فردريك الكبير في بروسيا المثل الأعلى في الحكم . وقد توفي قبل قيام الثورة الفرنسية بحوالي عشرين عاما

2- مونتسكيـو (1689 – 1755)

اختص مونتسكيو وتعمق في دراسة القانون و يعد كتابه " روح القوانين " بحثا عاما في أنواع الحكـومات كما اصبـــح مصدرا للسياسيين يستمدون منه كثيـــرا من آرائهم في الحكومـــة والإصلاح السياســـــي لقد تأثر مونتسكيو بأفكار لوك الانكليزي في تقييد سلطـــات الملك وحق الشعب في الثورة عليه إذا تجاوز حدوده ، وجاء كتابه متأثرا بالدستـــور الانكليزي الذي كان معجبا به بشـــــــــدة . فقد أعجب بنظام فصل السلطات الثلاث لأنه يجعل كل سلطـــة رقيبة على الأخرى وقد راي في ذلك خير ضمان الحريات الشعب والعدالة توفي مونتسكيو قبل قيـام الثـــورة الفرنسيـــة بأكثر من ربع قـــرن.

3- جـان جـاك روستـو (١٧١٢- ١٧٧٨)

كان لروسو: تأثير كبير على عواطف الفرنسيين في آراءه وكتاباته وقد بقيت آراؤه مؤثرة في الجيل الذي تلاه وهو جيل الثـــورة ، ويعد كتابه الذي أصدره سنة ١٧٩٢ خلاصة لأفكـــاره السياسية والاجتماعيـــة والذي استهلـــه بالقـــول المأثـــور " يولد الإنسان حرا ولكنه مقيـــد بالأغلال في كل مكان " ودعى فيه إلى الرجوع الى الطبيعـــة للتخلـــص من قيود الحضـــــارة . ويعرف روسو الحكومـــة بانها عقـــد اجتماعي يضمن للأفراد حمايتهـــم ، فيتنازل الأفراد لقاء ذلك عن بعض حقوقهم للحكومة ، وبذلك تصبح الحكومة الصحيحة هي الحكومة القائمة على رغبة من الأمـــة وان للشعب لن يخـرج على حكومته اذا ما

أخلت بشروط التعاقد او تجاوزت في حكمها وكان روسو أول من أباح الثورة والخروج على الحكـــومة ومن الملاحظ أن قسما غير قليل من مبادئ الثورة الفرنسية قد قامت على آراء روســـو

4- الانسكلوبيديـون

وهم جماعة من الفرنسيين تراسهـــــم ديدرو ووضعوا موســـــــــوعة " دائرة المعـــــــارف ، " ENCYCLOPEDIA " تعرضوا فيها لأنواع الحكومـــت وانتقدوا النظام السائد والكنيسـة وتبهوا الناس الى معايب المجتمع وقد اشترك في هذا العمل اكثـــر كتاب فرنسا ومفكـــريهـا

5- الفيزوقراطيـــــون

وهم الاقتصاديون الطبيعيـــــون الذين تأثرو بآراء الاقتصادي البريطاني المشهور اسمك وبكتابة " ثروة الأمم WEALTHOF OF NATIONS وكان ابرز رجال هذه المجموعة هم المركيز ميرابو خطيب الثـــــورة وتركـــو. وتقول افكـــار

هؤلاء ان الزراعة هي مصدر الثروة الوحيد ، وان حرية التجـــارة بين الأمم وإلغاء الضرائب والاكتفاء بضريبة الأرض ضرورة مهمة لإعادة النظـــم والرفاه البشري كما دعوا إلى عـــدم تدخل الحكومة في الأعمال الاقتصاديـــة بل عليها أن تتركها تسيـــــــر مسيـــــــرها الطبيعي وتلخم ميدأهـــم العبارة المشهورة **" دع الأمور وشانـها "**

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة بالغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليـزية : Modern European history

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: قيـام الثـورة الفرنسيـــــة

اسم المحاضرة السابعـة باللغة الإنكليزية : The rise of the French Revolution

قيـام الثـورة الفرنسيـــــــــــــة :

عندما اجتمع مجلس الأعيان سنة ١٧٨٧ بدعـــوة من **كالون** ظهـــرت دعوة المجلس طبقات الأمة الـذي لم يدعى للاجتماع منذ **مائة وخمس وسبعين سنة** ، الا ان هـــذه الدعوة لم تكن مؤثرة في البدايـة ، فبعد عزل كالون اسندت الوزارة إلى **دي بريين** الذي وجد أن خطة سلفه كالـــون في فرض الضرائـــب على الأرض وليس على طبقه معينـة لتشمل جميع الطبقات ، هي الطريق الصحيح لإصلاح حال الخزينة لكنه واجهة مقاومة شديدة من قبل الطبقة الأرستقراطية ورفض مجلـــس الأعيان الموافقة على ذلك فاضطر دي بريين الى فضة وإحالة الأمـــر الى **المحكمة** لكن المحكمـــــة رفضت هي الأخرى ذلك رغـــم محاولات **لويس السادس عشر** فرض الأمـــــــــر عليهـــا. وهكذا ظهر صـــــراع حاد بيـــــن **الملك والطبقة الأرستقراطيـــة** التي أعلنت أن مجلس طبقات الأمة هو الهيئة الوحيدة التي تستطيع فرض مثل هذه الضرائب وبعد موافقة الملك حدد دي بريين يوم الأول من أيار ١٧٨٩ موعدا لافتتاح المجلس ثم قـــدم استقالتـــه ليخلفـــه نيكـــر

أرادت الطبقة الأرستقراطية عقد مجلس الطبقـــات لأنها اعتقدت انها ستمنع أي إصلاح بواسطتـــه لان التصويت لا يكون بالأفراد وإنما على أســـاس الطبقة فيكون للطبقة الأرستقراطيـــة وطبقة رجال الدين صوتان بينما يكون للطبقـــة العامة صوت وأكد رغـــم إنها تمثل الأكثرية في عدد ممثليها في المجلس من جانب اخر فان الطبقة البرجوازيـــة وافقت على عقد المجلس أملا في الحصـــــــول على قسط من الحريات الديمقراطيـــة والحق في المشاركة بشـــؤون الحكم ، كما رحبت الطبقات الشعبية بانعقـــاد المجلس أولا أملا في الحصول على الخبز

وضع نيكر بتكليف من الملك لويس السادس عشر نظاما جرت بموجبه الانتخابات العامـة في جميع فرنسا وتالف المجلس الجديد من ١٢٠٠ عضوا يمثل نصفه الطبقة العامة أو يمثل النصف الآخر طبقتي النبـلاء ورجال الدين وطبقا للتقاليـــد الدستورية القديمة في فرنسا فقد حرر الناخبـــــون في جميع أنحاء فرنسا عرائض سلمـــوها الى اعضاء المجلـــس الجديد كانت تفيض بالشكـــوى من النظام الاقتصادي السائد وتطالب **بإلغاء الامتيازات وتوزيع الضرائـــب على الجميع بالتســـاوي بغض النظـــر عن الانتماء الطبقي وتطالب ايضا بصيانة الحريات العامة وإلغاء نظام الطبقـــات و مساواة الجميـــع اما القانـــون.** ومن الملاحـــظ أن هذه المطاليب لم تكن تحمل أي عداء للنظام الملكي بل كانت تظهر أن الفرنسيين كانوا ما يزالـــون علـــى ولائهم للملكيـــــــة وعلى حبهم للملك وان هدفهـــــم هو تحويـــل فرنسا الى ملكيـة برلمانيـــة دستوريـــة..

افتتح لويس السادس عشر مجلس الطبقات في الخامـــس من أيار ١٧٨٩ في فرساي بإلقاء خطاب مهم لم يشر فيه الى الإصلاحات التي طالب بها الشعب واكتفـــــي بتقديم نكر ليشرح لنواب الأمة ارتباك الدولة

وعجز ميزانيتها ، وليطلب منهم المساعدة في معالجــة الأمور وقد تبين انه لم يكن للحكومة موقف واضح من هذه القضايا قــدم نواب الطبقة العامة اقتراحا يقضـــــي بان يكون التصويت فرديا وليس على اساس الطبقات لكي يحصلوا على الأغلبية في المجلـــــس فيتمكنوا من تحقيق أهدافهم خصوصا وان العديد من طبقة رجال الدين وكذلك بعض تواب طبقـــــة الإشراف كانوا يتعاطفون مع مطالب الطبقة العامة . ومع مقاومة الطبقة الأرستقراطية ورجــال الدين ولويس السادس عشر لهذا المقترح تحول اجتماع المجلس الى عصيان أعلنه قادة وممثلو الطبقة العامـــة حيث أطلقوا على انفسهم اسم الجمعية الوطنيـــــــة ورفضوا أوامر لويس السادس عشر بالتفـــــــرق وقرروا الاستمرار في اجتماعاتهم بوضع دستور لفرنســـا مما اضطر الملك لويس السادس عشر إلى الإذعان للأمـــر الواقع خصوصا بعد أن انضـــــــم إليهم العديـــــد من نواب طبقتـــي رجال الديـن والنبــلاء

كان لهذه التطورات ولخوف لويس السادس عشر واستدعاهم بعـــض فرق الجيش لحمايتــه بمقـــره في فرساي اثره في تأجيـــج الشارع وقيام ثورة شعبية في باريس ادت الى تنظيم قيادة توريه وحرس قومي ومن ثم الهجـــوم على **سجن الباستيل** لاحتلال وإطلاق سراح السجناء. وقد عد الفرنســـيون ذلك اليوم **وهو 14 تموز ١٧٨٩ بداية الثورة الفرنسية** التي توسعـــت من باريس لتشمـــل مائر أنحاء فرنســـا ولتفرض على لويس السادس عشر التخلـــي عن موقفه المتشدد والاعتراف بالجمعيــة الوطنية والموافقة على رفع علم الثورة المثلث الالوان ووضع على صدره شارت الثورة الملــونــة

لم يكن موقف الملك المؤيد للثورة كافيا لامتصاص نقمة الجماهيــر وهياجها وكان الجميع يشعرون أنه لا بد من القيام بأعمال أكثر جدية لتهدئة الأوضاع في المقاطعـــات الثائرة فاجتمعت الجمعية الوطنيـــة في **4 آب ١٧٨٩** البحث الوسائل تكفل وقف تيار الاضطراب والقومي السائدة، واتخذت القرارات الاتيـة :

1- إلغاء جميع حقوق النبلاء الإقطاعية الذي أدى إلى تحرير الفلاح من قيودهم

2- إلغاء أعمال السخرة والضرائب المفروضة على المطاحن والأفران

3- إلغاء امتيازات جمعيات الأقاليم الحرفية

4- إلغاء ضريبة العشر التي كانت تدفع إلى الكنيسة

5- إعلان المساواة التامة بين المواطنين في الحصول على الوظائف العامة

6- إصلاح القضاء بحيث يتساوى الجميع أمامــه في الحقوق والواجبات

وفي ٢٦ آب ١٧٨٩ اعلنت الجمعية الوطنيـــة لائحة حقوق الإنسان التي أبــرزت فيها الحقوق الأساسيــة للمواطـــن على الدولة وابرز هذه المبادئ هي :

1- إن الناس يولدون ويظلون أحرارا متساوين في الحقوق

2- الغرض من قيام الحكومات هو ضمان وحماية الحقوق الطبيعية للإنسان وهي الحرية ، حق التملك ، حماية الأرواح وحق رد المظالم

3- لا يسجن احد ولا يوقف الا في الحالات التي يحددها القانون والمتهم بريء حتى تثبت إدانته

4- لكل امة الحق في مشاركة حكومتها في وضع القوانين والضرائب

5- الآراء الخاصة مصانة على أن لا تخل بالنظام والقانون

6- حق التملك مقدس ولا يجوز السيطرة على ممتلكات الغير الا بتعويض

7- حرية الأفكار والآراء من اثمن حقوق الإنسان ، ولكل شخص الحق في التعبير عن آرائه بحرية لا تتعارض مع القانون

يلاحظ أن لائحة حقوق الإنسان قد تاثرت بشكل واضـح بنصوص وثيقة إعلان حقوق الإنسان الأمريكية وبافكار روسو ومنتسكيو او وقد عدة الجمعية الوطنية هذه اللائحـة مقدمة للدستور الذي اجتمعت من اجله ، كذلك فان هذه الوثيقة كانت عالمية في معانيها وأهدافها رغم انها كانت محلية ، وقد وصفـت في ما بعد إنها أقوى من جيوش نابليون.

وقـف لويس السادس عشر هذه المرة ضد لائحة حقوق الإنسان بعد ان وجد فيها تجريدا له من صلاحياته المطلقـــة مما ادى الى تصاعد حماس الجماهير ضده تهاجمت قصره وعرضـت حياته وزوجته للخطر لولا إنقاذ الحـــرس القومي لهما حيث انتقل الملك من قصـــر فرساي الى باريس تحت الحمايـــة بعد أن صادق على جميع قرارات الجمعية الوطنيـــة بما فيها قرارات توزيـــع الضرائب على أفراد الشعب بالتساوى ودون تمييز طبقـــي . لكن موقف لويس السادس عشر اصبح حرجا مرة أخرى عندما أممت الجمعية الوطنية أمـــوال الكنيسة واراضيها ، لأنها تعدها ملكا الشعب واصدرت دستورا خاصا برجال الدين وهو " الدستور المدني لرجال الدين والذي عد رجال الدين موظفين لدى الحكومة، وحدد لهم رواتب معينة . كما نص الدستور على انتخاب رجل الدين ، مما فسح المجال أمام البروتستانت للمشاركة في الانتخاب : وبسبب عدم موافقة الكنيسة على الدستور طلبت الجمعية الوطنية أن يؤدي رجل الدين قسم اليمين للملك والشعب والدستور جديا فامتثل البعض وعرفوا " **الدستوريـــون** " ورفض البعض الاخـر مفصلا الاستقالة فسموا " **المخالفون** " وقد أدى إصدار الدستور الجديد الى إنهاء العلاقة بين الكنيســة الفرنسيـــة وبابا رومـــا

مما دعا هذا الأخير الى إصدار قرار الحرمان. بحـق كل رجل دين يقبل أن يقســم يمين الولاء للدستور الجديد. ولما كان لويس السادس عشر متدينا فقد شعـــر بالإثم ، لأنه عد تعاونه مع الجمعية يتعارض في هذه الحالة مع إيمانه وولائه للكاثوليكية فهرب الى شمـال البلاد أملا في العودة مع الجيش الملكي الموجود هناك ، وبالتنسيق مع النبلاء المهاجـــرين خارج فرنسا تنفيذ إرادته ، الا ان أمره قد اكتشف واعيد مع

عائلته الى باريس مما أعطى الفرصة للمتطرفين والجمهـــوريين ان يعلنوا عن رغبتهم في إلغاء الملكية و فرفضت الجمعية الوطنية ذلك لكنها اتخـــذت إجراء سريعا لوقف عضـــب الشارع والجماهير وذلك بوقف الملك عن ممارسة سلطاته حتى يتم من الدستور الجديد ويقسم يمين الولاء له

وفي أيلول1791 انتهت الجمعية الوطنية مع وضـــع الدستور الجديد الذي ابقـــى على النظام الملكـــي مع تحديد سلطات لويـــس السادس عشر وعد الدستور الأمة هي المصدر الأساس للسلطة التـــي تمارسها بواسطة الهيئات المنتخبة والملك ثم اعلنت الجمعية عن حل نفسها بعـــد أن انتهت مهمتها واخذ اعضاؤها قرارا بعدم ترشيح أنفسهم لانتخابات الجمعية التشريعية القادمـــة التي منين عليها الدستور

تكونت الجمعيـة التشريعية من عدة قوى سياسية منها من **قوى اليمين** التي ما كانـــت تشكل ثلث أعضاء المجلس وهم النبلاء ذوي الاتجاه التحرري الذي يؤمن بالملكيـــة الدستورية، ثم **قوي الوسط** وهم الأكثرية التي تؤمن بالثورة والدستور والنظام الجديد . وتنعت بعض المصادر هذه الفئة بالانتهازية التي تنضـم الى الحزب الأقوى بينما يسميهم البعض الآخر بالمستقليـــن او الدستوريين المتعلقين بصدق ردز بالثورة مع انهم لم يكن لديهم راي واضح او رجـــال مشهورين اما قوى اليسار فكانت تنتمي الى نادي اليعاقبة ونادي الجيروندبين واليعاقبة هم في الأصل جمعية اسمها الأصدقاء الدستور كانت تجتمع في دير للاباء المعاقية يقع على مقربة من الجمعية الوطنية فاطلق عليهـــم الاسم نسبة لذلك الدير وعرف الجيروندبين بهذا الاسم لانحدارهم من إقليم في جنـــوب غربى فرنسا يدعى واليعاقبة والجيروندبيـــن من المؤمنين بالجمهوريـــة يضاف إليهم جماعة من أقصى اليسار من أنصار نادي كورة لبيه كانوا يتطلعـون إلى تغيرات جذرية في المجتمع من خلال النظام الجمهورية. والى جانـــــب هذه القوى كانت هناك قوى معادية للثورة خارج الجمعية مكـــونة من المهاجرين والنبـلاء

أنهت الجمعيـــة التشريعيـــة أعمالها في ٢٠ ايلول ١٧٩٢ ليحل محلها المؤتمر الوطنـــي الذي كانت انتخاباته قد بدأت في 21 ايلـــول ١٧٩٢ وكانت أولى قرارات المؤتمر الوطني هي الغاء الملكية وإعلان الجمهورية في اليوم التالي لانعقاده وفي 11 كانون الأول ١٧٩٢ بدأت محاكمة لويس السادس عشر أمام المؤتمر حيث وجهـــت إليه تهمة التآمر على سلامـــة الأمة والتعاون مع الدول الأجنبية المعادية لفرنسا والعمل على قلب الدستور الفرنسي لقد عارض الجيروندبين محاكمـــة لويس السادس عشـــر خـــوفا من استثارة الدول الكبـــرى ، لكن ذلك لـم يكـــن

مجديا فقد صدر الحكـــم عليه بالإعدام بالمقصلـــة ، ونفذ في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣ وكان وراء ذلك اليعاقبة الذين وجدوا أن التعجيل بإعـــدام لويس السادس عشر سيكون وسيلة لإرهاب أنصـــاره الذين بدئوا ينشطون بشكل ظاهر ضد الثـــورة التي تصاعدت حماسية جماهيـرها عندمـــا بدأت الجيوش الفرنسية تحقق الانتصارات على جيوش التحالف الأوربي ضد فرنسا.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: عهد الإرهاب وحكـومــة الإدارة 1793- 1799

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : The Reign of Terror and the Government of Administration 1793-1799

عهد الإرهاب وحكومــة الإدارة 1793- 1799

حدثت في فرنسا بعد إعدام لويس السادس عشر حركات عصيان وتمــرد حيث بدأ الملكيـــون يستولون بالقوة على العديد من المناطـــق الفرنسية الغربية وعندما استفحل العصيـــان اتخذت الثورة موقفا صلبا لأنها الثورة المضـــادة ، وظهر ما أطلق عليه العهد الإرهابـي بقيادة اليعاقبة والذي تميز بالسعي لتصفية أعداء الثورة ولتحقيق ذلك أنشأت محكمة الثورة للنظر في كل قضيـــــــــة معادية ومهمة لجنة الأمن العـــام مراقبة الجهاز الإداري ودفعه إلى الأمام وتنظيم الدفاع عن الوطـــــن ، والقضاء على أعداء الثورة في الداخل . ولكن مياسة الشدة تحولت فيما بعد إلى حملة إرهابية دموية بقيادة اليعاقبة أفزعـــت فرنسا وأرعبتها ، وقادت إلى تصفيـــــة رجال الثورة بعضهم لبعض ، إذ تمت تصفيـــة الجيروندبين على يد اليعاقبة ، ورغم سوء سياسية الإرهاب على الناس فإنها ساعدت من ناحيـــة أخرى ، على قمع العصيان وإنهاء حركات التمرد في الداخل

ورغم ما قيل على العهد الإرهابي فانه أنقذ فرنسا من أخطار داخلية يمكـــن أن تـؤدي بالجمهوريـــة الى الانهيار كما أن المؤتمر الوطني انجز الكثيـــر من الإصلاحات الاجتماعيـــة والاقتصـــــادية. فقد وضع القانون المـــــدني الفرنسي وأنشأت المدارس واقر التعليم الإجباري ، ووضـــــع نظاما جديدا للمقاييس والمكاييل والأوزان وهو النظـــام التشـــري او المثـــري الذي ما زال معمولا به حتـــى الان ، فضلا عن تأسيسه متحف اللوفر . وقد وجد المؤتمر ، بعد إنهـــاء الارهاب إصدار عفو عام عمن بقي حيا من زعماء الجيروندبين واليمين ، وأن الأوضاع الجديـــدة كانت تطاب سن دستـــور جديد للبلاد وقد تم انجازه في أواخر سنة ١٧٩٠ عرق بدستور العام الثالث للجمهـــورية ، وقد نص الدستور في موضوع تنظيم السلطة على مبدأ الفصل بين السلطات تحاشيـــا للدكتاتورية ، فأوكل أمر السلطة التشريعية الى مجلسيـــن الأول مجلس الخمسمائة " ويضم (٥٠٠) عضو لا تقل أعمارهم عن الثلاثيـــن وسمي المجلس الثاني " مجلس الشيوخ " وتالف من (٢٥٠) عضو لا تقل أعمارهم عن الأربعيـــن . أما السلطة التنفيذية فقد عهدت الى مجلس إدارة اطلق عليه اسم " حكومة الإدارة " يتكون من خمســـة أعضاء و يختارهم مجلس الشيوخ من قائمة عشرية يقدمها مجلس الخمسمائة . ويتناوب الأعضـاء الخمسية على الرئاسة كل ثلاثة أشهر . ولكي يضمن المؤتمر استقرار الجمهورية فقد اشترط ان يكون لنا أعضاء مجلس الخمسمائة من أعضاء المؤتمر

الوطني وقد نص نظام انتخـــاب أعضاء مجلس الخمسمائـــة على امتلاك الناخـــب قدرا معينـــــا من العقار ممـا

ادى الى حرمان حوالي ثلاثة ملايين مواطن فرنســـــي من الانتخاب. وكان في هذا تثبيت لسيادة وتفوذ الطبقة البرجوازية التي قضت على اليســـار المتطرف والإرهاب الدموي

ان سيـادة الاتجاه البرجوازي الليبرالي لم يكن يعنـــي سيطرة الاتجاه غير الجمهـــوري رغم الحرية التي أعطيت لجميع الأطـراف بحيث اخذ الناس يسمعون من العديد في شـــوارع باريس هتافات " يحيا الملك " . ومـــع هذا فان هذه الحريـــة قد شجعت انصار إعادة الملكيـة التحرك ضد الجمهوريين و فقد انضمت أحياء باريس الممثلة للثورة والجـــاه والآراء المحافظة حشدا قوامة ميتة وعشرين الف شخـص حاولوا في 9 تشرين الأول 1795 مهاجمة مقر المؤتمر الوطني لغـرض سيطرتهم على الحكم. وقد لجا باريس ، وهو مفاوض أعضاء حكومـة الإدارة ، الى ضابط شاب في ملاح المدفعية للقضاء على الحركة المضادة الجديدة ، وهو نابليـــون بونابرت الذي كان اسمه قد لمع في حصـار طولون وتخليصها من البريطانيين كما سيأتي ذكره. لقد تمكن نابليـــون بونابرت بطلقات قليلة من المدفعية التي بامرتـــه ان يشتت المتظاهرين وينهي الحركة . وقد أتاحـــت هذه العملية النابليون ترقية سريعة أصبح على أثرها قائداً للقـوات الداخليـــة

عجلت الانتفاضة المضادة الفاشلة بإجراء الانتخابـات وفق الدستور الجديد ، فتمت في 20 تشرين الأول 1795 . وكانت نتيجة الانتخابات حصول ٣٧٩ شخص من أعضاء المؤتمـر الوطني على الأصـوات ليشكلوا مع بعض الذين انتخبـوا في المحافظات ثلثي أعضاء مجلس الخمسمائة ، أما الثلث الباقي فكانوا أكثرهم من أنصار إعادة الملكيـة والكاثوليك . وفي 26 تشرين الثاني ١٧٩5 انفض المؤتمر الوطني بعد حكم استمر ثلاث سنـــوات لتحل محلة حكومة الإدارة ومجلس الخمسمائـة

هل بدأت حكومة الإدارة عهدها بالإعـلان عن برنامـج شددت فيه على التزامها بالنظام الجمهـــوري وإنعاش الروح الوطنية والقضـــاء على التعصـــب لحزب معين الوقوف بحـــزم وشدة ضد إثارة الاضطرابات وفي المجال الاقتصادي اكد البرنامج لي فتح مصـــادر الإنتاج وإنعاش التجارة ومنـع الاستغلال وتشجيـع العلـوم والفنـون

لم يرق للفئات والأحزاب اليمينية واليسارية هذا التوجـه في حكومة الإدارة لهذا بدأت تتحرك ضـدها وعندما شعـرت حكومة الإدارة بذلك قررت توجيه ضربة إلى الجميع فاصدرت تشريعات قضت بإنزال عقوبة الإعدام بكل من يسعى لإعادة الملكية او احياء دستور ١٧٩١ او تقسيم الملك تحت اسـم الإصلاح الزراعي و تقويض البناء الاجتماعي بالعنـف، وبناء على ذلك فقد تم إعدام احد قـادة اليسار المتطرف بابوف ، كما اتخـذت إجراءات شديدة ضد المتطرفين اليعاقبة بعد ان كانت الحكومة قد سمحـت لهم

إصدار الصحف وإعادة فتح نواديهم حيث بداو من خلالها يولبون الناس على الحكومة . أما المعتدلون من اليعاقبة فقد بقيت لهم مكانة في

توجيه أمور الحكم والسياسية ، وكان اثنان منهم أعضاء في حكومة الإدارة المكونة أصلا من خمسة أعضاء

حدثت نزاعات مستمرة بين حكومة الإدارة ومجلس الخمسمائة والشيوخ ويعود ذلك إلى التغييرات التي كانت تحصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، حسبما نص عليه الدستور والقائل باسقاط عضوية واحد من أعضاء حكومة الإدارة كل عام بالاقتراع وان يتغير ثلث أعضاء كل من مجلس الخمسمائة ومجلس الشيوخ كل عام، مما أدى إلى أن يصبح معظم أعضاء المجلسين التشريعيين بعد انتخابات آذار ١٧٩٧ يقفون الى جانب أنصار إعادة الملكية والكاثوليكية ، بينما أصبحت حكومة الإدارة تضم ثلاثة أعضاء من اليعاقبة المؤمنين بالجمهورية ، وعضو واحد ضد الحكومة ، مما جعل الجمهورية يعتقدون أن القوة هي السبيل الوحيد لإنهاء هذه الأزمة أصال حيرا وكان نابليون المنتصر في ايطاليا ، كما سيأتي ذكره، على استعداد لإمداد حكومة الإدارة بالقوة اللازمة ضد السلطة التشريعية ، فأرسل أحد ضباطه على رأس قوة عسكرية دخلت باريس وقامت بانقلاب في ٢٧ آب ١٧٩٧ من الحكومة الإدارة بموجبه السيطرة على الموقف ومنع الملكيين ودعاة دستور ١٧٩٣ من القيام باي عملية انقلابية ضد اليعاقبة وحكومة الإدارة . ثم الغيت انتخابات 49 محافظة وعزل ١٧٧ نائبا لتصبح الأغلبية في المجلسين التشريعيين لأعوان حكومة الإدارة وفي 5 أيلول ١٧٩٧ وافق المجلسان على جميع الإجراءات الاستثنائية

كانت الظروف التي وصل فيها نابليون من مصر الى فرنسا في 16 تشرين الأول ١٧٩٩، كما سيأتي ذكره ، شبيه بتلك التي كانت سائدة قبل تدخله لإنقاذ حكومة الادارة ، بل يمكن عدها امتدادا لها فقد عادت القوى السياسية بمختلف اتجاهاتها تهدد حكومة الإدارة وتتنافس للسيطرة على الحكم بينما سئم الشعب الفرنسي حالة الفوضى السائدة في المجتمع حيث انعدم الأمن وانتشر اللصوص والسلب في الطرقات ، وتردي مستوى التعليم والخدمات الصحية ، فضلا عن العجز المالي والتدهور الاقتصادي والخطر الخارجي ، لذلك اخذ الناس يتطلعوا بعد عشر سنوات من الثورة والحرب الى إقرار السلم وإقامة حكومة قوية

لقد وجد بعض السياسة الفرنسيون أن الجيش المتمثل بشخص نابليون هو الأداة التي تعيد الأمور إلى نصابها وكان في مقدمة هؤلاء سييز وتاليران وقوشيه الذين كرسوا جهودهم لدعم نابليون

وجد سبيز وجماعته أنه لابد من إعادة النظر في دستور السنة الثالثة للجمهورية وهو دستور 1795 لإقامة حكومة مستقرة في فرنسا ولكن كان هناك رفض واضح من مجلس الخمسمائة

وبعض أعضاء حكومـــة الإدارة لإجراء مثل هذا التعديل . وقد رأى سييز أن الجيش هو السبيل الوحيد لتحقيق ما يريـــد ، ووجد في نابليـــون الطموح الرجل المنشـــود ، فأخذا يخططان مع تاليران بدقـــة لقلب السلطة فانتخب لوسيـان شقيق نابليون رئيسا لمجلـــس الخمسمائـة فكسبـــا سييز تأييد مجلـــــس

الشيوخ. كما قاد نابليون اعوانه السياسيون حملة إعلامية كان الهدف منها إقنـاع الأطراف السياسية بفكرة التعديل الدستوري ، ثم أسنـــدت قيادة باريس الى نابليون ، واستقـــال مييز وديكو وبارا من عضـــوية الحكومة على أمل أن يستقيل العضوان الآخران ، ولكنهما رفضا الاستقالة، فاعتقلهما ثابليون لتبدا الخطوة الأولى الانقلاب في 9 تشرين الثاني 1799 ، ثم طلب ميز من اعضـاء مجلسي الشيوخ والخمسمائة نقل اجتماعاتهم الى خارج باريس مدعيا أن مؤامـــرة تحاك من قبل اليعاقبة لاستلام السلطة، فانتقل المجلسان الى ضاحية سان كلو في باريس وهناك القى نابليون خطابا حول برنامجه وأهدافه لإصلاح البلاد ، الا أنه فوجئ بنداءات ضده ، وعندها طلب شقيق نابليون من الجنود تفريق المعارضيـن لنابليون بالقوة ، ولم يبق سوى الموالين له والذين صوتوا لصالح التعديلات الجديدة وبهذا الانقلاب سقطـــت حكومة الإدارة . وقد الغي دستور 1795 ، واعلن دستورا جديدا لفرنسا ، الذي نص على وضـــع السلطة التنفيذية العليا بيد ثلاثة قناصل ينتخبهم مجلس الشيوخ مدة عشرة سنوات واصبح نابليون بموجـب هذا الدستور قنصلا أول يتمتع بكافة الصلاحيات التي تمنح عادة لرؤساء الجمهوريات بل تجاوزها إلى أكثـــر من ذلك ، فهو الذي يعين الوزراء وكبار الموظفين ويعلن الحرب وبيزم المعاهدات ويصادق على إصدار القوانين . فضلا عن إدارته أجيش والحكومة والشؤون الخارجية ، أما القنصلان الآخران فكانا يساعدانـــه في هذه المهام وقد اختارهما لثقته الشديدة بهما

أما السلطة التشريعية فقد قسمـــــت الى ثلاثة مجالس ترتبط جميع قراراتها وبشكل هرمي بالقنصل الأول وهي :

أ- مجلس الشيوخ ب- مجلس التربيون ج- المجلس التشريعي

وقد وافق الشعب الفرنسي على منح نايليون تلك الصلاحيات المهمـــة ، لأنه بعد رجل الساعة في وقت كانت فرنسا تواجه فيه خطر الحرب الخارجيـــة مرة أخـــرى

عين تابليون تاليران وزيرا للخارجية وقوشيه مديرا للشرطة ولكي يعطـــي الحكمة طابعا علميا وحكيما قرب نابليون إليه خيرة العقول والخبرات الفرنسية ، فقلد رجـــال العلم مناصب الـــوزارة.

كان الانقلاب الذي قاده نابليون في تشرين الثاني ١٧٩٩ السنـة التي انتهى فيها القرن الثامن عشر لتنتهي معه أحداث الثورة الفرنسية وتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ فرنسا تمثلـــــــــــــــــــت بإعلان إمبراطورية نابليـــــون..

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربيـــة: موقف أوربـا من الثورة الفرنسية 1792- 1799

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Europe's position on the French Revolution 1792-1799

موقف أوربـا من الثورة الفرنسية 1792- 1799

كانت هناك قوي معادية للثورة الفرنسية مكونة من المهاجـــرين والنبلاء ويقف أباطرة أوربا الذين وجدوا في الشعار الذي رفعته الثورة في الحقوق القومية لكل الشعب خطرا على عروشهـــــم . لذلك كان على الجمعية التشريعية الفرنسيـــة أن تتجه لمقاومة الخطر الخارجـــي المنذر بالحرب الذي بـــدأت ملامحه تظهر مع إعلان (**بلنتز**) الذي أصدره إمبراطور النمسا وملك روسيـا وأبدى فيه الطرفان رغبتهما بإعادة النظام الملكـــي الـــى فرنســا

وفي العشرين من نيسان ١٧٩٢ اعلنت فرنسا الحرب على النمسا ودخلت جيوشها بلجيكا ، ولكن انضمام بروسيا الى جانب النمسا في الحرب قد غير موازين القوى ، وتشكلت قيادة نمساوية برومية مشتركة وفي التاسع عشر من آب اجتازت الجيوش المتحالفة الحدود الفرنسية ، وسقطت مدينة فردون بأيديهـــم فتفض الشعب الفرنسي وتصاعدت عمليات الانخراط في صفوف الجيش لمواجهة القوات النمساوية – البروسيـة وفي مرتفعات فالمـــــى صمد الفرنسيون بقيادة ديموريه وأوقفوا زحف الجيوش المتقدمة مما أعاد الثقة إلى نفـــوس الفرنسييـــــن

استطاعت القوات الفرنسية بعدها تحقيق الانتصـــــارات إذ احتلوا بلجيكا وولايات الراين ونيس وسافوي وأعلنت فرنسا تبنيها لنظرية الحدود الطبيعية التي تقول ان نهـــــر الراين هو الحد الطبيعي والجغرافي لفرنسا..

أثارت سياسية الحـــدود الطبيعية والتبشير بمبادئ الثورة الفرنسية الدول الأوربيـة، وقد تفجرت الأزمة معها بعد إعدام لويس السادس عشـــــر في الحادي والعشرين من كانـــــــون الثاني ١٧٩٣ . فاعلنت بريطانيا والنمسا وروسيا وهولندا واسبانيا والبرتغال وسردينيا قيام التحالف الأوربي الأول ضد فرنسا وقد تسكت قوات التحالف من إلحاق الهزائم بالجيش الفرنسي حيث انكفات فرنسا داخل حدودها ، وقد صاحب ذلك حركات عصيان وتمرد ، وظهر في فرنسا ما يعني بالعهد الإرهابـــــي " مهمته القضاء على التمرد وأعداء الثورة في الداخـــــــل ووقف الى الحرب الأهلية ، ثم التصدي بعد ذلك للزحف الأجنبي المتمثل بالتحالف الأوربي حل الأول.

وفعلا تمكن الفرنسيـون من استرداد ميناء طولون الذي كان البريطانيـون قد سيطروا عليه ، وقاد الهجوم الناجح في كانـــــون الأول ١٧٩٣ الضابط نابليون بونابرت ، كمـــــــــا احرز الفرنسيون سلسلة انتصـــــــارات إعادتهم الى هولندا فدخلوا العاصمة أمستردام واستـــولوا على الأسطول الهولندي ، اما الدول الأوربية الأخرى فقد بقـي تحالفها كما هو بل خرجـــت بروسيا واسبانيا وهولندا من الحرب . ولم

يبق سوى النمسا وبريطانيا في الميدان ، وبذلك استطاعـت فرنسا أن تفكك التحالف الأوربي الأول ، وفي العام ١٧٩6 قاد نابليــون حملة فرنسية لضرب القوات النمساوية في ايطاليا وحق عليها انتصارات عديدة فنحـــــــر جيش مملكة سردينيا حليفة إيطاليا فاضطـــــــــر ملكها إلى التنازل لفرنســـــا عن مدينتي نيس وسافوي

استمر تقدم الجيش الفرنســـــي بقيادة نابليون وانتصر على الجيش النمساوي وخضعـــت له مدن ميلانو وبارما، وموديـنا ، وكذلك البابا الذي تنازل لنابليـــــون عن بعض ولاياته في ايطاليا ، كما احتل نابليون اراضي جمهوريـــــة البندقية ، وتمكن من سحق جيشا نمساويا في معركة اركول مما اضطر النمسا الى طلب عقد الصلح فعقد ولم كومبور فورميو في التاسع عشر من تشرين الأول ١٧٩٧ وتحققت مكاســـب إقليمية لفرنسا أبرزها الاعتـــراف بنهر الراين حدودا لفرنسا ، والاعتراف بالتغيرات التي احدثها نابليون في شمال ايطاليا ، وبذلك قضـــى نابليون على التحالف الأوربي الأول ضد الجمهورية الفرنسية ولم يبق في الميـــدان غيـــر بريطانيـــا.

قررت الحكومة الفرنسية بعد الانتصار على النمسا توجيه ضـــــربة قوية الى بريطانيا وقد وجـدت في احتلال مصر خير وسيلة لضرب المصالح البريطانية في الهند فابحر نابليون على رأس حملة فرنسية عام ١٧٩٨ ، ومع نجاح الحملة الا ان الأسطـــــول البريطاني تمكن من تدميـــــــر الأسطول الفرنسي في موقعة (**ابي قير البحرية**) ، فانقطعت الإمدادات والاتصالات بين الحملة وفرنسا ، بدا نابليون يواجـــه مشاكل عديدة سواء في مقاومـــــة الشعب العربي في مصر له أو في التوســـــــع في احتلاله لسوريا

لقد أدت الحملة الفرنسية على مصر إلى قيام التحالف الأوربي الثانـــي ضد فرنسا . فقد دخلـــت الدولة العثمانية وروسيـــا والنمسا في حلف جديد مع بريطانيا تم انضمـــــــت السويد إلى الحلف..

أخذت الجيوش الأوربية تحقق انتصارات على الجيش الفرنسي في معظـــم جبهات القتال ، وقررت دول التحالف الأوربي الثاني أعادت فرنسا الى حدودها السابقة وقد أفقدت هذه الهزائم مكانة وهيبـــــة حكومة الإدارة ، وفي آب عام ١٧٩٩ عاد نابليون سرا من مصر وأحدث انقلاب في حكومة الإدارة فكانت البداية لاستلام نابليون بونابرت السلطة في فرنســا..

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربيـــة: فرنسا النابليونيـة وأوربـا حتى معركة لايبزك 1799- 1814

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : Napoleonic France and Europe until the Battle of Leipzig 1799-1814

فرنسا النابليونيـة وأوربا حتى معركة لايبـزك 1799- 1814

ورث نابليون عن طريق حكومة الإدارة مشاكل خارجية تتعلق بالتحالـــــف الأوربي الثاني ضد فرنسا وكانت روسيا قد انسحبت من هذا التحالـــف بسبب اندثارها أمام الفرنسيين . وحاول نابليون بعد استلامه السلطة في فرنسا حل مشاكله مع النمسا وبريطانيا بالوسائل السياسيـــة الا إنهما رفضنا ذلك وهكذا وجد نابليون نفسه امام خيار الحـــــــــرب فقرر توجيه ضربة إلى النمسا لعجزه عن قتال بريطانيا بحرا

قاد نابليون جيشا فرنسيا وخاض معركة ضد النمسا انتهت بانتصار الفرنسيين في مارنجو في الرابع عشر من جزيران ١٨٠٠ ، وبعد خمسة أشهر حقق الفرنسيون انتصار أخر في معركة أجبرت النمساويين على عقد صلح لونفيل في التاســـــع من شباط ١٨٠١ الذي كان بعمومه تاكيد لصلح كومبوفورميو الذي منح فرنسا نهر الراين حدودا طبيعيـــة وخسرت النمسا في هذا الصلح حوالي سبـــــــــــــع أراضيها

وفقدت مكانتها في المانيا ولم يبق صامدا أمام نابليون سوى بريطانية التي رفضت الصلـح ، ففكر نابليون في حصار قاري يفرضـــه على الجزر البريطانيـــــة بعزلها عن أوربا غير ان المشـــــروع انهار لقـــــوة الأسطـــول البريطانـــي

وبسبب الظروف الداخليـة لبريطانيا ومصاريف الحرب الباهظـــة فقد دارت مفاوضـــات بين الجانبين أسفرت عن عقـــد صلح إميان عام ١٨٠٢ ، اعترفـــت بريطانيا بموجبه بحدود فرنسا الطبيعيـــة أي يضم بلجيكـــــا وقسم من هولندا واراضي الضفة اليسرى لنهر الراين ، وقبلت ببقاء النفوذ الفرنسي في ايطاليا ، كما تعهـــدت بريطانيا بإعادة كل ما أخذته من مستعمـــــــرات لفرنسا وهولندا واسبانيا إثناء الحرب وقد احتفظـــت بريطانيا بالمقابل بجزيرتي سيلان وترينـاديـــد ، وتعهدت فرنسا بالانسحـاب من مصر وإعادتها للعثمانييـــن وبالجـــــــلاء عن نابولي وعن الأراضـــــي البابوية فكان هذا الصلح نصـــرا لنابليون لأنه حصل على اعترافا شرعـــي وقانوني من بريطانيا بزوال الملكية في فرنسا وجعلها تعتـــرف بالحـدود الطبيعيـة لفرنســا

ظهرت الإمبراطورية الفرنسية إلى الوجود مع تتويج نابليون بونابرت إمبراطـــــــور فرنسا في الثاني من كانون الأول 1804 ولم ينهـــي صلح اميان من هذه الأزمة بين فرنسا وبريطانيا وتصاعد الصراع بينهما ، وبدأت فرنســـا تستعد لغزو الجزر البريطانية ومما زاد في فزع بريطانية مجيء قوات أوربية لتنظم الى الجنود الفرنسيين بحيث أصبح الساحـــل الفرنسي المواجه للجزر البريطانية يضم قرابة مائتين وعشرة آلاف جندي مدربين. ولكن هزيمة الأسطـــول الفرنسي في معركة الطرف الأخر التي وقعت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1805 افشلـــــــت خطة نابليون في عبـور بحر المانش وضرب

الجزر البريطانية وبسبب هذه الأحداث وتطـــــورات الموقف ظهر التحالـــــــــف الأوربي الثالث من دول بريطانيا والنمسا وروسيا.

وضع نابليون خطته لضربا جيـــــــوش التحالف الجديد كل على حدة وتقدمت الجيوش الفرنسية صوب النمسا وحققت أول انتصار عليها في العشرين من تشرين الثاني 1805 في معركة أولم ؛ فاتجـــه الجيش النمساوي المندحر صوب الشرق الالتقاء مع الجيش الروســـي القادم لنجدته وفي اوستر ليتر وقت واحدة من أشهر معارك التاريخ بين القوات الفرنسية من جهة، والقوات الروسية النمساوية من جهة أخرى، حقق فيها نابليون انتصارا شاحها على القوات الروسية - النمساوية ، ووقعـــــــت المعركة في الثاني كانون الأول 1805 ، فوقع صلح بيرسبـــــــوع مع النمسا التي فقدت من جرائها الإمبراطورية النمساوية ثلث مساحتها واعترفت بنابليون ملكا على ايطاليا وإطـــلاق يده في ألمانيا ، وبهذا انسجبـــت النمسا من التحالف الأوربي الثالث ، اما روسيـــا فقد انسحبت من الحـــرب دون توقـيع معـــــاهـدة

واجـه نابليون بعد تحقيقـــه انتصاراته على دول التحالف الأوربـــــي الثالث مشاكل مع بروسيـــــا التـي اتجهـــت إلى روسيا للتنسيـــق معها كما أنظمـــت بريطانيـا والسويـــد

لإقامة التحالف الأوربي الرابع ضد فرنسا ، وابتـــــــدأت بروسيا التحـــرش بنابليون بان طلبـــت منه الانسحاب الى ما وراء الضفـــة الغربية لنهر الراين ، فهاجمها نابليـــون وانتصر عليها في (معركة بينا) عام 1806 وتقدم في الأراضي البروسيـــة ودخل برلين ظافرا وعندما تراجعـــت القوات البروسية لكي تلتقي مع الجيش الروسي الذي تقدم لنجدتها خاض نابليون في شباط 1807 مع الدولتين معركـــة (فريد لانـد وحقق فيها انتصارا جديدا إما السويد فقد هاجمتها قوة فرنسية من الدنمارك وأخرى روسية من فلنده بعد المصالحة الروسية الفرنسية ، أجبرتها على عقد الصلـــح وقطع علاقاتها التجارية مع بريطانيا وهكذا انتهى التحالف الأوربي الرابع ولم يبقى امام فرنسا سوى بريطانيا التي استمرت تقاوم القوات الفرنسية في البحر وتفـــرض سيطرتهـــا عليـــه

أراد نابليون ان يخضع البريطانيين اقتصاديا بعد أن فشل في الانتصـــار عليهم عسكريا فأصـــدر مراسيم برلين عام 1809 التي حـــرم على دول أوربا بموجبها التعامل تجاريا مع بريطانيا ، كما حرم على السفن البريطانية أن ترسوا في أي مينـــــــاء أوربي. واعلنت دول روسيا وبروسيا والنمسا والسويد والدنمارك التزامها بمراسيم الحصـــــــــار الاقتصادي على بريطانية الذي أطلق عليه اسم الحصـــــار القاري

بالمقابل فرض الأسطول البريطاني خصارا شديدا على موانئ الدول الأوربية التي التزمت بمراسيم برلين مما سبب أزمات اقتصادية أوربية ، فانتشر التهريب والرشوة لإدخـــال البضائع إلى فرنسا وبقيت الدول الأوربية .. والحقيقة أن أكثر المتضررين من الحصار القاري كانـــوا من الفرنسيين والبريطانييـــن.

واجهت نابليون مشكلة أخـــرى هي عدم التزام جميع الدول الأوربيـــة بالحصار القاري ، فقد استمـرت البرتغال بعلاقاتها السياسية والاقتصادية الوثيقة مع بريطانية مما جعل موانئها مراكز لتهريب المنتجـــات البريطانية إلى أوربا. كمـــا أعلن البابا وقوفه على الحياة الأمر الذي سهل وصول البضائع البريطانية إلى أوربا خاصة وان البريطانييـــن احتلوا جزر صغيرة في البحر المتوسط الأطلسي والمانش وبحر الشمال لتهريب بضائعها منها ولغرض الحصار على الدول المقاطعـــــة

كانت معالجة موضوع ايطاليا اسهل من معالجـــة موضوع البرتغال ، لأن هناك تعاطفا نفسيا مع نابليون الايطالي الأصل وكان له تأثير عليهم بفعل تأثرهـم بأفكار الثورة الفرنسية ، فضلا عن أن ايطاليا قد الفت غزوات نابليون بعكس. البرتغال واسبانيا ، خاصـــة وان الفرنسيين كانوا ارحم من النمساويين والأسبان لذلك لم يتردد نابليـــون بتفي البابا سنة 1806 من ولايته وسجنـــــه وربط أملاكـــــــــــه إداريا بالإمبراطـــورية الفرنسيـــة

اما عن البرتغال فقد أدى فشل نابليون في إقناعها لمقاطعـــــة بريطانية إلى احتلاله لها ، ولم يجد نابليون صعوبة في احتلاله لها ، لان اسبانيا سمحـت له بالمرور خلال أراضيها لاحتلال البرتغال وقد وضع هذا النصر الى التفكير باحتـلال اسبانيا وضمها الى إمبراطورته متجاهلا كونها بلد صديق وحليف له ولعـل

اكتشاف نابليون ان المدن الساحلية الاسبانية كانت مصدرا رئيسيا من مصادر تهريب البضاعة البريطانية كان احد الأسباب التي دفعته للتفكيـر باحتلال اسبانيا الا أن الأمر لم يكن كذلك فاندلعـــت مقاومة شعبيـة ضد القوات الفرنسية . ولقد دفعـــت هذه المقاومة الناجحـــة الشعب البرتغالـــي الى حمل السلاح ضد القوات الفرنسية يساعدهم في ذلك الجيش البريطاني ومع بدايـــة عام ١٨١١ كانت بريطاني قد إحتلـت بمساعدة الثوار الإسبان معظم اراضـــي اسبانيا ويخل العاصمة مدريد وكانت انتفاضـــة الشعب الاسباني البداية لانتفاضات قومية أخرى في جميع انحاء أوربا ادت الى فشل الحصار القـــــاري.

وخلال مدة تطبيق الحصار القاري حشدت النمســـــا جيشا يقدر أربعمائة وخمسون ألف جندي لمهاجمة الجيش الفرنسي، ووقعت، معركتيـــن بين الجيشين الأولى معركة إكمـول ، والثانية في الســـادس من تموز ١٨٠٩، وانتهت بانتصـــار الجيش الفرنسي وفرضـــــــــت في تشرين الأول ١٨٠٩ - معاهدة قاسيـــة على النمسا عرفت باسم معاهـــــدة فيـنا.

وبعد الانتصار على النمسا بدأت العلاقات تتدهور مع روسيا اذ ان الحصـــــار القاري أضر كثيرا بالبلاد التي هي بلد زراعي بحاجة إلى منتوجات صناعية ، فضلا عن عدم إيفاء نابليـــون بوعوده الي القيصر الروسي في السيطرة على استانبول ومضيقي البسفـور والدردنيل.

وفي نيسان ٢لمبدا القيصر بالتحرش بنابليـــون بان طلب منه التخلي عن تنظيماته التي أقامها في المانيا وان يسحب جيشة من بروسيا وكان رد نابليون ان هيا جيشـــا مكون من سبعمائة ألف مقاتل من مختلف القوميات الأوربية وتقدم صوب روسيا التي بلغ عدد جيشها مائتي وخمسون ألف مقاتل انتصر الفرنسيون في أول مواجهة بين الجيشين فانسحب الروس الى الدخـل ونابليون يتبعهم الى ان دخل موسكو في الرابع عشر من أيلـــول فوجدها خالية من سكانها ، وفي مساء اليوم نفسية اشتعلت النيران في موسكو بأمر من حاكمها فارتد نابليـــون خارج المدينة وانتظر شهرا أملا في أن يعرض عليه القيصر الصلح لكن لم يفعل ذلك واضطر نابليون إلى العودة بجيشه الى فرنســا في تشرين الأول خشية قيام ثورة داخلية ، وفي طريق العودة وقف فصل الشتاء القاسي ببرودته في وجـــه نابليون فمات عشرات الآلاف من جنوده بردا وجوعا ومما زاد في مأساتهم هجمـــــات الفلاحين عليهم خلال انسحابهم بحيـــــث لم يصل الى الحـــدود الروسية - البروسية سوى مائة الف جندي وفي بروسيا ترك نابليون جيشه وعاد الى فرنسا.

وبعد تلك الأحداث وفي الثامن والعشرين من شباط ١٨١3 تحالفت روسيا وبـروسيا واعلنتا الحرب ضـد فرنسا في السادس عشر من آذار فسارع نابليون لقتالهمـــا وتمكن من تحقيق الانتصار ، فعقدت هدنة بين الأطراف المتحاربة وحـــاول (**مترنيخ**) وزير خارجية النمسا التوفيق بين الجانبيـــن ولكن دون نتيجـة

وانضمت النمسا الى التحالف الروســـــي -- بروسي - البريطاني ليكتمـــل التحالف الأوربـــــــــي الخامـــــــس ضد نابليـــــون

قاتل نابليون جيوش التحالف الجديد بأربعمائة وخمسون الـف مقاتل وحقق أول الأمر ببعض الانتصارات بفعل عبقريته العسكرية ولكن قادته في الجهـــات الأخرى فشلوا في ذلك وانتشرت الأمراض بين صفوف الجنود الفرنسيين فاضطـــر نابليون الى التراجع الى الحدود الفرنسية ، وفي تشرين الأول 1813 وقعت معركة لايبزك التي عرفـــت بمعركة الأمم ودامت اربعـــــة ايام هزم فيها نابليون ، واخذ يتراجـع الى حدود فرنسا القديمة ، وعبـــــر نهر الراين ليتخذ موقف الدفاع من هنـــــــاك الا ان الجيوش الأوربية واصلت تقدمها فاجتازت الأراضي الفرنسية لتدخل باريس في الحـــــــــادي والثلاثين من آذار 1814 فاضطر نابليون إلى التنازل عن العـــرش بعدما أقنعه قادة الجيش الفرنســي بعدم جـــــدوى المقاومة وتم نفيه الى جزيرة (لبا) ليستقر فيها بعد موافقة الحلفـــاء.

إجتمع الحلفاء المنتصرين في قصر تاليران وزير خارجية فرنسا ، وفي الثلاثيـــن من أيار وقعت معاهدة باريس الأولى بين فرنسا والدول المنتصـــــــرة ، ولقد أعادت المعاهدة فرنسية إلى حدودها السابقة قبل الثورة ، وسمـــح لها بالاحتفاظ ببعض المناطـــق في الألزاس وجهـــات نهر الراين . كمـــــا استعادت فرنسا معظم مستعمراتها ولم تـــفرض عليها غرامة حربيـــــة ، واجتمع مجلـــــس الشيوخ الفرنسي وقرر إقالة نابليـــــون وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة تاليران للتمهيـد باستلام لويس الثامن عشر السلطة وإعادة النظام الملكـــي الى فرنســا

لم يراعي لويس الثامن عشر مشاعر الفرنسيين وتطلعاتهـــــم وأفكارهم الجديدة التي ربتهم عليها الثورة الفرنسية ونادي بها نابليون . وقد وضع دستورا أعلن نفســه بموجبه ملكا وفق نظريته الحق الإلهي واعاد الى النبلاء حقوقهم ، وفرض الرقابة على الصحافـــة وسرح الضباط الجمهـورييين من الجيش ومنح أبناء النبلاء مناصب وامتيازات كبيرة ثم ألغـــى علم الثورة ، وفي المجـــال الاقتصادي تأزمـــت الأمـــــور وانتشرت البطالة فصار الشعب يتمنـــى عودة نابليـــــون.

وفعلا تمكن نابليون من مغادرة منفاه سرا في 26 شباط 1815 ووصل الأراضي الفرنسيـــــة ، واستقبله الفرنسيون استقبال الأبطال ودخل نابليـــون باريس في آذار من العام نفســـــــــه ، وأعلن قبوله لمعاهدة باريس. لكن الخلفاء الأوربييـــــن لم يأبهوا لإعلانه ما فتجمعت الجيوش الأوربية ووقعـــت معارك بين الطرفين كان نتيجتها هزيمة نابليون في **معركة واتـرلـوا** في 16 حزيران 1815 لتنتهـــــــي معهـــا إمبراطورية نابليون لتبدأ مرحلة جديدة تمثلـــــــت في مناقشة التغيـــــرات التي شهدتها القـــــارة الأوربيـــة خلال حروب نابليون مـن خلال مؤتمـــــــــــر فيينا الذي كان يعقـــــــــــد جلساتـــه آنـذاك في عاصمـــة النمســـا..

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة بالغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربيـــة: مؤتمر فيينا 1814- 1815

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Congress of Vienna 1814-1815

مؤتمـــر فيينـــا 1814- 1815

كان لابد للحلفاء بعد سقوط إمبراطورية نابليون أن يجتمعوا فيما بينهم ليعيدوا رسم خارطة أوربا السياسية وفقا لمصالحهم ، ولإزالة الآثار التي خلفها حكم نابليون الذي تغيـــر كثيرا في الحدود السياسية الأوربيـة لقد اختيـــرت فينا مقرا للمؤتمر العوامل تمثلـــت بالتضحيات التي تحملتها النمســـــا منذ قيام الثـــورة الفرنسية ومشاركتها في جميـــع الأعباء العسكـــرية حتى سقـــــــوط نابليـــون ، فضلا عن محاولة تعويض النمسا عما ألحقـــه نابليون بها من هزائم متلاحقة تسببت في اهانتها وإلحاق الضرر بها بفقدانهـا نفوذها السياسي في ايطاليا والمانيا وخسارتها أراضي واسعـــة كانت تحت سيطرتها ، ولاشك أن موقـع فيينا الذي يتوسط دول أوربا قد ساعـــــد ايضا في اختيارها مقـــرا لذلك المؤتمـــــر.

اجتمع مندوبو الدول الأوربيـــة في فيينا في الأول من تشرين الأول 1814لإعادة رسم خارطة أوربـــا السياسية من جديد ، وعندما كانت المعارك مستمـرة وخطر نابليون كان لا يزال في الأفق ، كان المؤتمر مستمرا في اجتماعاته لتقرير وضع اوربا السياسي الجديد ، **وبعد هزيمة نابليون في معركـــــــة واترلو** عقدت في العشرين من تشرين الثاني 1815 معاهدة باريس الثانيـــة وفيها فرض الحلفـــــــاء على فرنسا شروطا اقسى من سابقتهـــا

استمـــــــرت اجتماعـــــات المؤتمـــــر وتراس الجلسة الافتتاحيـــــــة إمبراطور النمســـــا فرنسيس الثاني (1792 - 1835) أما ابرز شخصيات المؤتمر فهـم فضلا عن إمبراطور النمسا كانوا مترنيخ مستشـــار النمسا الذي كان يتمتـــع بصلاحيات واسعة ، وترأس جلسات المؤتمر ، ماعدا الجلسة الافتتاحية ، وكان حلقة الاتصال بين وفود الدول التي حضرت المؤتمر ومثل روسيـا في المؤتمر القيصر الاسكندر الأول (1801 - 1825) كما حضـــــر فردريك وليم الثالث ملك بروسيا ، كما اشتـرك في المؤتمر كاسلريه وزيرا خارجيـــــــة بريطانيا وكان دبلوماسيا محترفا يتقن اللغـــات الأوربية المهمة وكانت بريطانيـــا إحدى الدول المنتصرة ، وقد أدت دورا مهمـا في القضاء على خطـــر نابليون أما فرنسا فقد مثلها تاليـــران وزير خارجيتها الذي استفاد من الاختلاف الموجـــــود بين الحلفاء ، وتدخل تدريجيا في حل المشاكل واقترح مبدأ الحقوق المشروعة للشعـــوب..

وكان المؤتمـــــر مهرجانا ، فقد أقـــام الملوك والوزراء والمرافقـون لهم أثناء المفاوضات المـــآدب الكبيرة الفخمة والحفلات الموسيقية الشيقـة وحفـلات الرقص الشعبيـــة..

وكان على مترنيخ رئيس جلسات المؤتمر أن يضـــع مناهج الجلسات ويدير المناقشـــات للوصـول الى القرارات ووضع المؤتمـــرون إعادة السلم والاستقرار ومبدأ التعويض ومبدأ الحقوق المشـروعة كاساس لاتخاذ القرارات التي سيقرها المؤتمرون ويوقعـون عليها

قـرارات المؤتمـــــــــــــــــــــــر

اصدر المؤتمرون عدد من القرارات تتعلق بالمشاكل التي أوجدتها الحـــــروب النابلويونية ، فضلا عن اطماع ومصالح الدول الأوربية الكبرى في الحصـــــول على مناطق ومستعمرات جديدة . وكانت هناك قرارات خاصة تتعلق بمشكلة بولندا التي كانت مقسمـــــة بين بروسيا وروسيا والنمسا، وتدخل بريطانيا محاولة منها لحل تلك المشكلـــة دون نتيجة تذكر ، وفي آخر الأمر نال القيصر الروسي القسم الأكبر من بولندا وأصبح الممـــر البولندي في حوزة بروسـيا.

اما سكسونيـا فقد طالب ملك بروسيا معاقبة ملكها وإزالة مملكته من الوجود وضمها الى بروسيـا ، وبعد أن تنازلت بروميا عن الأراضـــــي البولندية البروسية قرر المؤتمـــــر ضــــم خمسي (5/2) اراضي سكسونيا الى بروسيـــــــــــــا

كما قرر المؤتمر إرجاع أسرة أورنج الى حكـم هولندا، وضم بلجيكا إليها في سبيل تقوية هولندا وتمكنها من الوقوف أمام التوسع الفرنســي، وجعلها دولة قوية ومن القرارات الخاصة الأخرى تعويض النمسا في ايطاليا وقد وافق المؤتمـــــــر على تكوين الاتحاد السويسري من تسع عشرة ولاية ، واعترف المؤتمر باستقلال الدنمارك وقرر اخذ النرويج وضمـــها الى السويد معاقبـــة الملك الدنمارك على ميله النابليون و تنازلت السويد عن فلندا لقاء النرويج واستمر اتحاد النرويــــج مع السويد الى عام 1905 ثم انفصلت وكونت حكومة ملكيــة مستقلـــــــــــة..

ومن ضمن قرارات المؤتمر الخاصة الأخرى ، إرجــــاع أسرة آل بوربون الى عرش اسبانيا ، وإرجاع اسرة سالازار الى عرش البرتغـال، وإعادة إمبراطورية النمسا إلى حدودها السابقة، وتنازلت الأخيرة عن بولندا النمساويــــة وبلجيكا وتعويضهــــا في ايطاليا بإعطائها سهل لمبارديا وميلانو والبندقية كما قرر المؤتمر إرجاع البابا الى حكم ولاية رومانيــــا، وإعادة الأمراء المنفيين الى ولاياتهم في ايطاليا الوسطى وجعلهم تحــت نفوذ النمســا

اما المانيا فتشكلت من ولايات مستقلـــة في شؤونها الداخلية، وبذلك كان نظامهـــا السياسي مفككـا بعض الشيء ، وكانت شؤونها الخارجيـــة ترتبط بمجلس الدين في مدينـــة فرانكفورت..

ولما لم تكن لبريطانيا مطالب إقليميـــــة في المؤتمرلذا أرادت إنهاء الحرب ونشـــر السلم والاستقرار فيها وتأمين الأسواق لبضائعه،،،،ا وطالبت فقط ببعـــض الجزر والمستعمــــــــــرات ذات المناطق الاستراتيجيـــة للاستفادة منها في الاتصـــال بممتلكاتها..

والسيطرة على الطرق البحرية العالميـــــــــة مثل جزيرة مالطا وجزيرة ميلان ومستعمرة الكاب وجزر هلكولاند في البحر الشمالي. **أما القرارات العامة التي اتخذها المؤتمر فتمثلت بما يلي :**

1- تنظيم السلك الدبلوماسي : كانت الدول الأوربية في السابق ترسل وفودا وممثليـــــن عنها الى الدول الأخرى فنشأت عادات وتقاليد حول الوقود ، وأراد المؤتمرون تنظيم وتنسيق هذه التعليمات فرتبوا السلك الدبلوماســـــــــــي كما يأتي:- السفير وممثل البابا ، الوزير المفوض ، الوزير المقيـــــــم ، القائم بالأعمال ، القنصل ، الملحــق

2- تنظيم الأنهار الدولية : والنهر الأولي هو النهـــــر الذي يمر بدولتين أو أكثر ، واراد المؤتمر تنظيم الملاحة والري في نهر الدانوب وجباية الرسوم لهذا الغـــــــرض ووضعت قواعد في هذا الشأن والتي أصبحت جزءا من القانـــون الدوليـــــة

3- إلغاء الــرق: توسعت تجارة العبيد بعد اكتشاف أمريكا، اذ ظهـــــرت الحاجة الى الأيدي العاملة في المزارع وفي ٢٠ آذار ١٨٠٨ قررت بريطانيا إلغاء تجارة العبيـــــــــد في بريطانيا ومستعمراتها ، ثم طالبت الراي العام البريطاني إلغاء الرق في العالم ومنـــــــــع المتاجرة به دوليا . فقدم المؤتمر اقتراحا الى الدول المؤتمرة للنظر داخليا في إلغاء تجارة العبيـــــد

نقـــد مؤتمـــــــر فيينـــــا

يشمل النقد التاريخي بيان نقاط القوة والضعف في موضوع ما. وتمثلت نقاط القوة بالاتي :

1- أنهى المؤتمر الحرب وارجع العلم والاستقرار الى أوربا، مع حصـــــول بعض الثورات المحليـــــة ودام السلم في أوربا الى عام 1848

2- نظم المؤتمر درجات السلك الدبلوماسي ولا يزال التنظيم معمولا به لحد الآن

3- وضع المؤتمر قاعدة الأنهار الدولية .

4- حاول المؤتمر إلغاء تجارة العبيد ونشر الدعوة الى الفكرة في اوربا. .

5- اعترف المؤتمر باستقلال سويسرا وهولندا والدنمارك

أمـا نقاط الضعـــــــــــــــــــــــــــــــــف فكانت كالآتي :

1- عارض المؤتمر مبادئ الثورة الفرنسية ، القومية ومذهب الأحرار ولم يعترف الحقوق الأمم المظلومة

2- ارتكب المؤتمر اخطاء بضع بلجيكا الى هولندا والنرويج الى السويـــــد وفنلندا وبولنـــدا الى روسيا هذا وقد انحلت هذه القرارات فيما بعـــد تدريجيـــــا

3- ايد المؤتمر مبادئ الحقوق الشرعية للأسر الحاكمـــــة وارجع الأسر القديمة لحكـــم بلدان في أوربا فرجعت أسرة آل بوربون لحكـــــم فرنسا واسبانيا ونابولـــــي وأسرة اورنج لحكـــــــــــــم هولندا واســرة سالازار لحكـم البرتغـــال

4- لم يطرق المؤتمر مبدا الحقوق الشرعيـــــة على سكسونيا والدنمارك ، وكذلك حقـــق رغبات الدول الكبيرة على حساب الدول الصغيرة فكانت النتيجـــــة إن سيطرت النمسا على ايطاليا والمانيا، واستولت روسيا على بولنـــــــدا وفنلندا ، واستولت بريطانيا على بعض الجزر الستراتيجية ووسعت مستعمراتها

ثانيـا : التطورات السياسية في فرنسا 1815 – 1848

بعد سقوط حكومة نابليون ، واحتلال جيوش الدول الكبـــــرى الأوربية باريس ظهرت مشكلة الحكم في فرنسا ، فحكام الدول الأوربية لم يوافقـــوا على إعادة النظام الجمهوري الى فرنسا ، وظهر خلاف حول الأسرة التي تحكـــم البلاد. وقد أدي تاليـــران دورا كبيـــــرا في اختيار اسرة حاكمة جديـــدة في فرنسا، وتمكن من إقناع الدول الأوربية الكبرى بعودة آل بوربون الى الحكم وتنصيب لويس الثامـن عشر ملكاً على فرنسا. وفي الثلاثين من أيار 1814 وقعت معاهدة باريس الأولى واستلم لويس الثامن عشـــر الحكم بمساعدة الحلفاء ، ووافق على الدستور الجديد سام وبموجبه أصبحت فرنسا حكومة ملكية دستورية ومنح الشعب الفرنسي المســـــــــــاواة أمام القانون في الحقـــوق والواجبات ، وشكل البرلمان من مجلس النواب والشيـــــوخ

وفي شباط 1815 هرب نابليون من جزيرة البا ودخل فرنسيا ، ووقعت الحـــرب ثانية بينه وبين الحلفاء الأوربيين انتهت بهزيمة نابليون نهائيا وسجنه في جزيرة سنت هيلانه الى أن توفي سنة 1821

رجع لويس الثامن عشر الى حكم فرنسا ، وفي العشرين من تشرين الثانـــي عام 1815 عقدت معاهـــدة باريس الثانية بين فرنسا والحلفاء وتقرر فيها إرجـــــاع حدود في فرنسا الى ما كانت عليه عام ١٧٩٢ وفرض غرامة حربية كبيرة قدرها سبعمائة ٧٠٠ (مليون فرنك) واحتلال الولايات الفرنسية الشرقيـــة لمدة تتراوح بين ثلاث إلى خمس سنوات ، وتشكيل لجنة من سفراء بريطانيا وبروسيا والنمسا في فرنسـا المراقبة سياسية الحكومة الفرنسية والتعاون معها لتهدئة الأحوال.

كان الملك لويس الثامن عشر يومن بنظرية الحـــق الإلهي في الحكم ولكن التجارب القاسية جعلته يدرك بعدم إمكان تطبيقها لذا كان يميل الى سياســـة الاعتدال وعدم تأييد سياسة الفتـــك والاضطهاد ، وكان الأشراف وعلى راسهـــم اخو الملك و الكونت ارتوا يدعون إلى سياسة الاضطهاد والفتك بمويدي الثورة وحاول هؤلاء الرجوع الى نظام العهد القديم والقضـــاء على كل آثار الثورة الفرنسية ، وتم تسريح عدد كبير من الجنود والضباط المؤيدين لأفكار الثورة و تعييـــن عدد من الأشراف في الرتب العسكرية العالية لذا فقد اشترك المسرحـــون من الجيش مع اليعاقبة وآل اورليان في بث الدعاية ضد الحكومة وآل بوربون مما اجبـر الحكومـــة على إعـــدام

عدد من الأشخاص من مؤيدي الثورة الفرنسيـــــــة ونابليون ، والمشاركين في تدريض الجماهيـــــــر على حكومة لويس الثامن عشـــــر

وعندما جرت الانتخابات عام 1816 سيطر المعتدلون على المجلس النيابـــــي فاضطرت الحكومة الى إتباع سياسة التهدئة فتحسنت الأحوال الاقتصاديـــة ، ولكن اغتيـــــال ابن اخت الملك في الثالث عشـر من شباط 1820 قد جعل الأشراف يقودون حملة شعواء ضد الوزارة المنتخبة مدعين أن الأفكار الحرة هي التي قتلت الأمير فاضطـــــر الملك إلى إقالة الوزارة وتعييـــن ريشيليو رئيسا للوزارة وخلال مدة رئاسته الوزارة فرضت الرقابة على الصحف والاجتماعات وتم سن قانون جديد للانتخابات جرد بموجبه بعض الناخبيـــن من حـــق الانتخاب.

وفي عام ١٨٢4 جرت الانتخابات واتبعت الحكومـــة سياسة الإرهاب ضد المعتدليـــــن لذا تمكنت من السيطرة على المجلس واضطـــرت هذه الجماعة الى تأسيس جمعيات سرية لمقاومـــة سياسة الحكومـة وفي الثامن عشر من أيلول 1824 توفي الملك . وجاء بعده أخوه ارتوا الذي حكـــم فرنسا باسم (شارل العاشر(1824 – 1830) وكان هدفه إرجاع نظام العهد القديم الى فرنســـــا ، وتوحيد العرش والكنيسة والحكم حسب نظريته الحق الإلهـــي ، وكان شارل العاشر مكروها من ا الفرنسييـــــن لتامره مع ماري أنطوانيت ضد الثورة الفرنسية ، كما تزعم الملكيين المتطرفين في عهـــد الإرهاب.

قام شارل العاشر ببعض الأعمال التي هيأت الثورة ضده ففي عام 1825 سنت الحكومة قانونا عوضـــت بموجبه الأشراف عن الخسائر المادية التي كانـــت قد لقاء مصادرة أموالهم ، وبلغت تلك المبالغ (650) مليون فرنك ، كما وضع التعليـــم الابتدائي والثانوي تحت سيطـــــرة رجال الدين ، وأعطى لهم الحق بالمراقبة والتفتيش ، وسنت الحكومـــة قانونا جعلت بموجبه حكم الإعـــــــدام جزاء لكل من تعدى على الكنائس. ومن جانـــــب آخر فرص الحكومة على الصحافة والجامعات مراقبة شديدة ، وفصلت الأساتذة الأحرار من وظائفهـم التعليمية مما اثار المعتدلين والأحرار ، وانتشر التذمر في فرنسا مما اضطر الملك الى إصدار اوامـــــره برفع القيود عن الصحافة والتي سلطـــــة رجال الدين عن المدارس فاغضبت تلك الإجراءات رجال الدين دون أن ينال رضا الأحرار . وفي عام ١٨٢٧ جرت انتخابات جديدة حصلت فيها المعارضة على أغلبية الأصوات ، وقي ٢٩ تموز ١٨٣٠ اصدر الملك شارل العاشـــر عدد من المراسيم حددت طبيعة الانتخابات في البلاد والموقف من الصحافة ، وتضمنت يلي :

1- تقييد حرية الصحافـــــــة

2- حل المجلس النيابي الذي لم يجتمع بعـد

3- تعديل قانون الانتخابات وحصر حق الانتخاب بالملاكين والتجار

4- تعيين تاريخ جديد لإجراء الانتخابات بموجب قانون الانتخاب الجديـد

وقع الملك المراسيم وذهب الى الصيـــد معتقدا انه قد سيطر على الوضع . وكان الجيش الفرنسيي يقوم بحملة لاحتلال الجزائر ، واحتـــج البعض على إصدار تل المراسيم . وفي السابــع والعشرين من تموز ١٨٣٠ تظاهرت أعداد كبيرة من الناس ضد قرار الحكومـــة ، وانضم إليهم الحـــرس الوطني وتلامذة المدارس الصناعيـــة والمعارضين من اليعاقبـــــــــة والبرجوازييـــن وآل اورليـان

لم يتمكن الجيش الموجود في باريس من مقاومة الجماهير الثائرة ، كما ان الملك لم يقم باي تغيير يرضي به الشعب الفرنسي ، واخيرا اضطر الملك التنازل عن العرش لحفيده ثم الهروب الى بريطانيا، ولكن هذا القرار جاء متأخرا لأن الثوار كانوا قد رفعوا علم الثـــــــورة واختاروا لويس فيليب ملكا على فرنسا

دام حكم آل بوربون في فرنسا خمسة عشـــر عاما (١٨١٠ - ١٨٣٠)، وخلال هذه المدة ، وعلى الرغم من عدم استقرار الوضـــع السياسي في البلاد خصلت تطورات مهمـــة في فرنسا ، فقد نمت اقتصاديات فرنسا ، وفتح فرع لبـــك روتشيلد في فرنسا، وازداد عدد الشركـــــــات الاستثمارية ، وتوسعت طـــرق المواصلات ، ونظمـــــــت قنوات الري ، ومدت السكك الحديديـــة وشبكات الإنـــارة في باريس وعـــادت الرومانتيكيـــة في الآداب..

أما سياسة فرنسا الخارجية في عهد ال بوربون خلال الخمسة عشر عاما ، فتمثلت بمشاركتهـــا في مؤتمر فيينا ممثلة ب تاليران وزير خارجيتها الذي اقنـــع المؤتمر بفكرة عدم مسؤولية فرنسا عن أعمال نابليون وكذلك استغل وجود الخلاف بين وفـــود الدول الكبيرة فتدخل في حل مشكلتي بولندا وسكسونيا ، وقاوم التوسع البروســـي في لوزا وكانت جيوش الحلفاء تحتل مناطق فرنسية بموجب معاهدة باريس الثانيـــة وفي عام 1818 دفعت فرنسا الغرامة التي فرضـــت عليها في معاهدة باريس الثانيـــة وانضمت الى الحلف الأوربي وفي عام 1823 ارسل الجيش الفرنسي الى اسبانيا للقضـــاء على الثورة فيها وارجـاع ملكها الى عرشـــه ، كما تدخلـــت فرنسا في ثورة اليونان (١٨٢١- ١٨٣٠) ، بحجـة المحافظة على التـــــــوازن الدولي في البلقـــان . وفي عام ١٨٣٠ قادت فرنسيا حملة عسكرية احتلت فيها الجزائـر

ويعد قيـام ثورة تموز ١٨٣٠ في فرنسا ، وانتخاب لويس فيليب ملكا للفرنسيين من قبل مجلس النـــواب فقد حاول لويس فيليب طيلـــة مدة حكمه التظاهر بمظهـــر الملك الدستوري ، وكان البرلمان مؤلفا من مجلسيـــن ، وهما مجلس النواب انتخابيـــا ومجلس الشيوخ ويعينون مدى الحيـــاة ، وكانت الوزارة مسؤولـــة تجاه مجلس النـــواب..

عمل لويس فيليب على إلغاء علم آل بوربون الأبيض، وحل محله علم الثـــورة الفرنسية المثلث الألـوان وأصبحت الكثلكـــة مذهب الأكثرية وضمن الدستـــور حرية المحاكـــم ، وألغيت الرقابة والقيود على الصحافة ، واعيد تنظيـــم الحرس الأهلـــي ، واعتمد لويس فيليـب على البرجوازية (الطبقة الوسطى) في إدارة فرنســـا وكان اقـــــــرب الى حزب المعارضـــة وابعد عن حكم الأرستقراطييـــــــــن والنبـــلاء ورجـال الديـن .

بلغ عدد الوزارات في فرنسا بين الأعوام (1830 - 1848) إحدى عشـرة وزارة ، وقد اعتقـــد أهم حدث حصـــل في التاريخ الأوربي هو ظهور الطبقة الوسطـــــى التي عدت أكثر إخلاصا من غيرها لمبادئ الثورة الفرنسيـــــة

وفي مجال الانتخابات البرلمانية فقد أصر كيزو بقاء الشرط المالـــــــي في الانتخابات ، لذا بقي العمال وأصحاب المزارع الصغار والحرفيين والنساء محرومين من حق التصويت. وتدخل في أمور الانتخابات النيابية واستغل جهاز الدولة لنجاح مرشحي الحكومة، وحـاول كيزو بكل إمكانياته السيطرة على الصحافة ونظرا لعـــدم قيام الحكومة بالإصلاحات المطلوبة، وفشل البرلمان والصحـــافة بالتأثير عليها، لذا انتشرت الجمعيات السرية في فرنسا بهدف تغيير الوضع السياســـي بالقـــوة

وعد النبلاء ورجال الدين حكومة لويس فيليب من أول الأمر غير شرعيـــة لأنها جاءت بالقوة ، واعتمدت في الحكم على الطبقة الوسطى العليا، ولم توسيع حق الانتخاب ، لذا بقـي العمال والفلاحون وأفراد الطبقة الوسطى الصغيرة محرومين من حق الانتخاب ، كما إنها أهملت حمايـــة العمال ولم تسن قوانين لضمان حقوقهم و مما جعل الحكومة بمكروهة من قبل العمال ايضا ، ونظرا لإتبـــــاع الحكومة سياسة المحافظة على الوضع الراهن في السياسة الداخليـــــة لذا عارضها الجمهوريون والاشتراكيون . وحاولت حكومة لويس فيليب نيل رضا الدول الكبـــرى ولاسيما بريطانيا وذلك بالاعتراف بها والتقرب إليها، ولكن الدول الأوربية الملكية عدتها دخيلة عليهـــــا ، وادي تساهلها مع بريطانيا الى غضب الفرنسيين عليها وعدوها حكومة ضعيفة وذليلة ، ومما زاد في الأمـــــــور حراجة انتشار الفساد والرشوة بين الموظفين والطبقة الحاكمة ولاسيما عام 1848

انتشرت البطالة في فرنسا لعدم تطور الثورة الصناعيـــة فيها مما ادت سياسة لويس فيليب الخارجية الي تمركز رأس المـــــــال الفرنسي في المدن ومنافسته البرجوازية الصغيرة في التجارة والسوق الداخلية فادي ذلك إلى انتشار الإفلاس بين أفراد هذه الطبقـــة ثم جاء ســـــــوء الموسم الزراعي لعامـــــــي 1846 – 1847 ورداءة محصول البطاطا الى انتشار المجاعة بين أغلب أفـــــــراد الشعب الفرنسى

كل هذه الأمور جعلـــــــت المعارضة تتبع منذ تمـوز 1847 أسلوب جديد تمثل بإقامـــــــة المآدب الشعبية ، لبيـــان وجهـــــــــــــــة نظرها في سياســـة الحكومـــة وكان خطيـــب الحفـل

يتطرق عادة إلى تدهور الحالة العامة وانتشار الفساد وعدم قيـــام الحكومة بالإصلاح ويطالب بتوسيع حق الانتخاب وإصلاح الأوضـــاع العامة في البلاد وادت بعض الصحـــــف الفرنسية دورا ملموسا في حث المواطنين ضد الحكومة لفشـــل مجلس النواب والأحزاب القيام بواجباتها بالشكـــــل الصحيح وكـــان لذلك آثره في قيـــام الثــورة عام 1848 في فرنسا

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربيـــــة: التطورات السياسية والاقتصادية في بريطانيا 1815 - 1848

اسم المحاضرة الثانيـــــــــة عشر باللغة الإنكليزية : Political and economic developments in Britain 1815-1848

التطورات السياسية والاقتصادية في بريطانيا 1815 – 1848

قاومت بريطانيا نابليون اكثر من أية دولـة أوربية أخرى ، وأدت أساطيلها وصناعاتها ومساعداتها المالية للحلفاء الدور الكبير في القضاء عليه ، وخلال انعقـاد مؤتمر فيينا حضر كاساريه وزير خارجية بريطانيا ممثلا عن بلاده ، ولقد بريطانيا في المؤتمر عدد من الجزر والمناطـق الاستراتيجية المهمة سيطرت فيها على المنافق الحيويـة البحـار والمحيطـات

كان كاسلريه معارضا لسياسة التدخل في الشؤون الداخليـة للدول الأخرى ، وكذلك رفض المشاركة في قمع ثورات نابولـي واسبانيا ، وأيـد سلفـه جورج كنج مبدأ القومية ومذهـب الأحـرار وشجـع الثورة في المستعمـرات الاسبانيـة وتعـاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في تطـوير وتطبيق مبدا مونرو . وتدخلت بريطانيا في مساعدة الثوار اليونانييـن للحصول على استقلالهم من الدولة العثمانيـة وأرسلت قطعا من أسطولها الى اليونـان، وشاركت مع فرنسـا في منع السفن العثمانيـة - المصرية من قمع الثورة اليونانية ، فأسهمت في اعتراف العثمانيين في عام 1830 باستقلال اليونـان

أما سياسة بريطانيا الداخلية فتمثلت في الجانـب الاقتصادي بعدم التدخل في الشؤون الاقتصاديـة إلا للمحافظة على النظام ، وجمـع ما يمكن من الضرائب وعـرفت هذه السياسة بـ " دعه يعمل "

ساعدت هذه السياسية على قيام الثورة الصناعية في بريطانيا بين (1760 – 1830) وتحويل وسائـل الإنتاج فيها من يدوية الى ميكانيكية ، وعلى بناء المصانـع الحديثة والواسعة، وأدى الى تطور البلد اقتصاديا فساعد هذا التطور على تقوية الطبقـة الوسطى وظهور الرأسمالية الصناعية والأزمات الاقتصادية ، وازداد عدد العمال وساءت أحوالهـم الصحية والاجتماعية لعدم وجود تشريعات حكومية لحمايتهم وتحديد الأجور وساعات العمـل فضلا عن افتقارهم الى السكن الملائـم

وفي مجال النظام البرلماني فقد نشأت حركة تدعو الى ضرورة إصـلاح قانون الانتخـاب ونظـام البرلمان ولكنها تأجلت بسبب قيام الثورة الفرنسيـة وحـروب نابليـون

وعندما انتهـت تلك الحروب كانت الثورة الصناعيـة في بريطانيـا قد تكاملـت تقريبـا وتقوت الطبقة الوسطى ، وظهـرت فئة العمال ، فاخـذوا يدعون الى الإصـلاح في النظام البرلماني وتشجعت المعارضـة في بريطانيا للمطالبة بالإصـلاح وفي عام 1832 اضطر البرلمـان على الموافقة على لائحة جديدة لإصلاح قانون الانتخـاب البريطاني أهم ما فيه تكوين 143 منطقة انتخابيـة

جديدة على ان يكون لكل واحدة منها تائب واحد في مجلـــس العمـــــوم البريطاني ، وخصـــص من هذا العدد خمســـــــة مقاعد الإيرلندا وثمانية مقاعد الاسكتلندا وان يكـــــون الانتخاب في يومين بدلا من خمسة عشر يوماً

وتكمن أهمية لائحة الإصلاح البرلماني لعام 1832 في إنها أعادت توزيــع المقاعد النيابية على المناطق بصورة عادلة ، كما وسعت اللائحة حـــق التصويت انا فزادت نسبـــة الناخبين من 3% الى 5% من مجموع سكان بريطانيا، وادت اللائحـــــة الى تحويل السلطة من مجلس اللوردات الى مجلس العمــوم واصبح الأول شبه ملحق بالثاني لان مجلـــس العموم أصبح انتخابيا وأكثر تمثيلا للشعب البريطاني..

لقد استفادت الطبقة الوسطى من لائحة الإصلاح البرلماني لعام 1832 في تمثيل نفسها في البرلمـــــان ولكن اللائحة لم تمنح العمال والطبقة الوسطـى الصغيرة حق التصويت لقلة دخلهم ولعدم دفعهم الضرائب لذا ساد التذمر وعملوا على تغييـــر نظـــــــام الانتخابات البرلمـان واستقرت مطالبهـــم في عام 1838على ما يأتي

1- إجراء الانتخابات السنوية لاختيار اعضاء مجلس العموم البريطاني.

2- ما منح حق التصويت العام لجميع الذكور البالغين

3- جعل الانتخاب العام سريا

4- تقسيم بريطانيا الى مناطق انتخابية متساوية . وانتخاب نائب واحد لكل منطقة انتخابية

5- إلغاء الشرط المالي المتعلق بمن يرغب ترشيح نفسه لعضوية مجلس العموم .

6- دفع رواتب لأعضاء البرلمان لكي يتمكن اصحـــــاب الدخل الواطـــئ من الاستمرار في الخدمـــــة في مجلـــــس العمـــــوم

اجتمع العرائضيون في العام 1839 في لندن ورفعوا عريضة الى مجلـــــــس العموم طلبوا فيها تحقيق مطالبهم. ولكن المجلس رفض ذلك وفـي عام 1842 رفعوا عريضـــة أخرى للملل اختوت على أكثر من ثلاثة ملايين توقيع في الوقت الذي كان فيه سكان بريطانيا بسبعـــــة عشر مليون نسمة. ورفض المجلس العريضة بأغلبية بحجة أن منح التصويت العام وتحقيــق الديمقراطية السياسية يهدد حقوق التملك والنظام الاقتصادي القائـــم وفـي شبـــــاط 1848 قامـــت الثـــورة في بـــاريس

وانهار حكم لويس فيليـــــب ، لذا حاول العرائضيـــون انتهـــاز الفرصة وعقد اجتمـــــاع وتقديـــــم عريضة ثالثـــــة ، الا انهم منعـــــوا بالقـــــوة.

فشلت الحركة العرائضية في تحقيق مطالبها بسبب معارضة الحكـــومة والطبقات الحاكمة لها، وانتشار التفرقة وعدم الثقة بين مؤيديها ، ولم تؤد الى نتيجــة مباشرة الا انها نبهت الى ضرورة الإصلاح. فطبقت الحكومة البريطانية تدريجيا خلال ثمانين سنة مطالـــب العرائضين ما عدا المادة الأولى ، اذ ظهر عمليا صعوبة إجراء الانتخاب العام في كل سنـــة لأنه يكلف البلاد ماديا وسياسيا ، ويسبب عدم الاستقرار في البرلمـــان والوزارة والبـــلاد

وعملت الحكومة البريطانيـــــة في النصف الأول من القرن التاسع عشر القيام بإصلاحات داخلية منها تحسين أحوال العمـــال فأصدرت عددا من القوانين لتحديـــد ساعات العمل، وأعمار الذين يسمح لهم بالعمل في المصانع ، وتعييـــن مفتشين للمعامل ومنحهم سلطة فرض الغرامات على أصحاب المعامل عند مخالفتهم للقوانين ثم صـــدرت القوانين لاحقاً في الأعوام 1853 + 1874 + 1876 +1891 1908 + 1911 + 1937+1917 نظمت طبيعة العمل وساعاته والأشخاص الذين يعملون فيه.

ومن الإصلاحات الداخلية المهمـــة الأخرى ، إلغاء تجارة العبيد. ففي عام 1807 تقرر إلغـــاء تجارة العبيد في الإمبراطورية البريطانيـــة اعتبار من الأول من كانون الثاني 1808 ، وتأسســت في بريطانيا مئات الفروع طالبـــــت بإلغاء الرق لمخالفته للدستور البريطاني والدين المسيحي. واعترف البرلمان البريطانـــــي بان الرق كان خطا عاما ، لذا فانه من الضـــروري بمشاركة الحكـــــومة والأسياد والعبيد لإنهاء هذه المشكلـــة..

وفي آب 1834 تحرر الملايين من العبيـــد في الإمبراطورية البريطانية وتعاونت الحكومة البريطانية مع الدول الأخـــــرى لمكافحة تجارة الـــــرق

وفي مجـــال تجارة القمح صدر قانون عام 1815 منعت الحكومة البريطانيـــــة بموجبة دخول القمح الوارد من الخارج الى بريطانيا الا اذا وصـــل سعر الربح ثمانـــــون شلنا ، فعند ذلك يسمح بدخوله بدون ضريبة . وكانت الغايـــة من هذا القانون ، تشجيع الزراعـــة والمحافظة على حقـــوق الملاكين والفلاحين ، وفي عام 1828 منع جلب القمح ، وكانت الغاية من ذلك تأييد استقرار سعر الخبز باعتباره يهم جميع السكـــان والطبقات الفقيرة خاصة ، وكذلك تامين دخل ثابت للفلاحيـن وملاكي الأرض..

وفي العام 1838 تشكلت جمعية معارضة القانون القمح ، وأيد العمال وأصحاب المصانع ادعاء الجمعية وعارضهم الملاكون والفلاحون ، وبين التأييد والمعارضـــة الغي قانون القمح في عام 1869 وفي العام التالـــي استعملـــت المكائن الزراعيـــــة فـي

الإنتاج فزاد منتوج القمح العالمـــي ، واخذت الأسعار بالهبـــوط في بريطانيا هذا بقيـــت أعلـــى من القـــارة الأوربيـــة

اما قانون الملاحـــة الذي سن عام 1651 لحماية السفـــن البريطانية من السفن الأجنبيـــة، فقد الغي عام 1849 بعدما أصبحت الإمبراطورية البر تمتلك اكـــبر اسطـول تجاري وحربي في العالم

.

وفي عام 1834 وبهدف حماية الفقراء من سكان بريطانيا صـدر قانون أ الذي تقرر فيه بناء دور الفقراء عند الحاجة، وإعالتهم فيها على شرط ان مستوى الحياة فيها أوطا من مستـــــوى حياة أي عامل يعمل وسمح القانون ترك الدار عند البحث عن العمل أو المباشرة في ممارسته

وفي مجال حرية التجارة فقد اتبعت الحكومة البريطانية سياسة مالية فست قانون ضريبة الدخل فزادت إيرادات الخزينة كما زادت ونمت الصناعة و وزاد الإنتاج في البـلاد

وأصدرت الحكومة البريطانية التعريفة الكمركية للمحافظة على المصارف الوطنية من جهـــة، وتأمين مورد مالي للخزينة من جهة اخرى . ونظر الصناعة البريطانية وامتياز منتوجاتها الصناعية بالجودة وقلة التكاليف فقه إلغاء أو تخفيض التعريفة الكمركية على الواردات الأجنبية في منتصف التاسع عشـــر، ثم تركت بريطانيا قانون حماية التجارة ، ولكن لم تلغ التعريفة الكمركية المالية لجميـــع الواردات وباتباع سياسة حرية التجارة نمت البريطانيـة ، بينما كانـــت صادراتها 47 مليون في العام 1841 أصبحت مليـــون في العـــام ١٨٧٠.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثالثة عشر باللغة العربيـــة : قائمـة المصادر والمراجــع

اسم المحاضرة الثالثة عشر باللغة الإنكليزية : List of sources and references

قائمـة المصادر والمراجـــع

- الثورة الفرنسيـــــة / تأليف : فرنسوا فوزيه / ترجمـة : صياح الجهيم

- شرح الثورة الفرنسية / تأليف ميشيل فوفيل / ترجمة أيمن عبدالهادي

- تاريخ أوربا الحديث والمعاصـــــــــــــــر / تأليف : د.مفيد الزيدي

- سياسات التحالـف الدولي / تأليف : د.ممـدوح محمود مصطفى منصور